احترام الانسان في الاسلام

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحیم

احترام الإنسان فى الإسلام

كاتب:

محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

محمد حسينى شيرازى

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

احترام الإنسان فی الإسلام

اشارة

اسم الکتاب: احترام الإنسان فی الإسلام

المؤلف: حسینی شیرازی، محمد

تاریخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

الموضوع: احترام الإنسان فی الإسلام

اللغة: عربی

عدد المجلدات: ۱

کلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحیم

إن الظروف العصیبة التی تمر بالعالم..

والمشکلات الکبیرة التی تعیشها الأمة الإسلامیة..

والمعاناة السیاسیة والاجتماعیة التی نقاسیها بمضض..

وفوق ذلک کله الأزمات الروحیة والأخلاقیة التی یئن من وطأتها العالم أجمع..

والحاجة الماسة إلی نشر وبیان مفاهیم الإسلام ومبادئه الإنسانیة العمیقة التی تلازم الإنسان فی کل شؤونه وجزئیات حیاته وتتدخل مباشرة فی حل جمیع أزماته ومشکلاته فی الحریة والأمن والسلام وفی کل جوانب الحیاة..

والتعطش الشدید إلی إعادة الروح الإسلامیة الأصیلة إلی الحیاة، وبلورة الثقافة الدینیة الحیّة، وبث الوعی الفکری والسیاسی فی أبناء الإسلام کی یتمکنوا من رسم خریطة المستقبل المشرق. کل ذلک دفع المؤسسة لأن تقوم بنشر مجموعة من المحاضرات التوجیهیة القیمة التی ألقاها المرجع الدینی الإمام الراحل السید محمد الحسینی الشیرازی (أعلی الله مقامه) فی ظروف وأزمنة مختلفة، حول مختلف شؤون الحیاة الفردیة والاجتماعیة، وقد قام سماحته رحمة الله علیه بتهذیبها والإضافة علیها،وقمنا بطباعتها مساهمة منا فی نشر الوعی الإسلامی، وسدّاً لبعض الفراغ العقائدی والأخلاقی لأبناء المسلمین من أجل غدٍ أفضل ومستقبل مجید..

وذلک انطلاقاً من الوحی الإلهی القائل?: لِیَتَفَقَّهُوا فِی الدِّینِ وَلِیُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَیْهِمْ لَعَلَّهُمْ یَحْذَرُونَ(). ?الذی هو أصل عقلائی عام یرشدنا إلی وجوب التفقه فی الدین وإنذار الأمة، ووجوب رجوع الجاهل إلی العالم فی معرفة أحکامه فی مواقفه وشؤونه.. کما هو تطبیق عملی وسلوکی للآیة الکریمة?: فَبَشِّرْ عِبَادِ ? الَّذِینَ یَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَیَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِکَ الَّذِینَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِکَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ().?

إن مؤلفات الإمام الشیرازی (أعلی الله مقامه) تتسم ب:

أولاً: التنوّع والشمولیة لأهم أبعاد الإنسان والحیاة لکونها انعکاساً لشمولیة الإسلام..فقد أفاض قلمه المبارک الکتب والموسوعات الضخمة فی شتی علوم الإسلام المختلفة، بدءاً من موسوعة الفقه التی بلغت المائة والستین مجلداً، حیث تعد أکبر موسوعة علمیة استدلالیة فقهیة، مروراً بعلوم الحدیث والتفسیر والکلام والأصول والسیاسة والاقتصاد والاجتماع والحقوق وسائر العلوم الحدیثة الأخری.. وانتهاءً بالکتب المتوسطة والصغیرة التی تتناول مختلف المواضیع والتی تتجاوز بمجموعها ال (۱۳۰۰) کتاب وکراس.

ثانیاً: الأصالة حیث إنها تتمحور حول القرآن والسنة وتستلهم منهما الرؤی والأفکار.

ثالثاً: المعالجة الجذرية والعملية المستبصرة بمشاكل الأمة الإسلامية ومشاكل العالم المعاصر.

رابعاً: التحدث بلغة علمية رصينة فى كتاباته لذوى الاختصاص ك(الأصول) و(القانون) و(البيع) وغيرها، وبلغة واضحة سهلة يفهمها الجميع فى كتاباته الجماهيرية مدعومة بشواهد من واقع الحياة.

نرجو من المولى العلى القدير أن يتقبل منا ذلك، إنه سميع مجيب.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

فى البدء

قال تعالى?: لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيم().?

وقال أمير المؤمنين عليه السلام.. ?: فالناس صنفان: إما أخ لك فى الدين أو نظير لك فى الخلق().?

جاء فى تفسير الآية المباركة?: لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ?التقويم بمعنى تصيير الشىء على ما ينبغى أن يكون عليه من التأليف والتعديل، يعنى الإنسان مخلوق فى أحسن طراز من جهة حواسه وظواهره، ومن جهة مشاعره وأجهزته().

وقيل: أراد جنس الإنسان وهو آدم وذريته، خلقهم الله فى أحسن صورة.

وقيل?: أَحْسَنِ تَقْوِيم ?أى منتصب القامة، وسائر الحيوان مكب على وجهه إلا الإنسان.

وقيل: أراد أنه خلقهم على كمال فى أنفسهم، واعتدال فى جوارحهم، وأبانهم عن غيرهم بالنطق والتمييز والتدبير، إلى غير ذلك مما يختص به الإنسان().

لذا فإن من أهم الأمور التى أكد عليها الإسلام تأكيداً بالغاً، هو احترام الإنسان بما هو إنسان، مع قطع النظر عن لونه ولغته وقوميته ودينه ورأيه، فالإسلام يؤكد على احترام كل الناس حتى إذا كانوا كفاراً غير مسلمين؛ لأن الإنسان بما هو إنسان محترم؛ والقرآن الكريم يقول?: وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا().?

وجاء فى بيان قوله تعالى?: وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ?أى: تكريماً ذاتياً بالعقل، وحسن الخلقة، وتهيئة أسباب الراحة له، وتسخير كل شىء لأجل منافعه، إلى غير ذلك من أنواع التكريم? وَحَمَلْنَاهُمْ ?أى: هيئنا لهم وسائل الركوب? فِي الْبَرِّ ?بالخيل والبغال والحمير، ومنه هذه الآلات الحديثة، فإنها تحمل الإنسان بفضل الله سبحانه، وإلا فمن خلق الحديد، ومن جعل للنار قوة السير، ومن هيأ وسائل الآلة؟ ?وَالْبَحْرِ ?بالسفن ? وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ ?أكلاً وشرباً ولبساً، ونكاحاً، وغيرها، فإن كل ذلك رزق خصهم الله سبحانه بها، وإن اشترك بعض الحيوانات فى بعضها، ولكن ليس بهذا العموم، والشمول، والكيفية المرفهة? وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا? إما المراد أنهم مفضلون على الكثير دون الكل، بأن يكون الملائكة أفضل من الإنسان جنساً، وإما المراد أن التفضيل على كثير، فليس المراد المفهوم، بل المراد الخلق الكثير الذى ملأ ما بين السماء والأرض، أن الناس مفضل عليه، ف?من ?بيانية، لا تبعيضية، ولعل هذا هو الأقرب().

أفضل الخلق

وقد اختلفت أقوال المفسرين فى قوله تعالى?: وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ ?فهل المراد: ليس الإنسان مفضلا على كل المخلوقات؟ فهل يوجد هناك مخلوق غير الإنسان أفضل من الإنسان؟

بعض المفسرين يعتقدون أن لله مخلوقاً آخر أفضل من الإنسان، ولكن مما لا شك فيه أن النبى الأعظم صلى الله عليه و اله وأهل بيته

المعصومين عليهم السلام هم أفضل الخلائق أجمعين.

فإن أهل البيت عليهم السلام وإن كانوا خلق كبقية البشر من حيث إنهم مخلوقون، ولكن ورد فى الرواية?: خلقكم الله أنواراً()، ?فضلاً عن الروايات الكثيرة التى تصرح بأفضلية المعصومين عليهم السلام على جميع المخلوقات بلا استثناء.

فقد ورد عن الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال?: قال رسول الله صلى الله عليه و اله إن الله فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضلنى على جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدى لك يا على وللأئمة من بعدك وساق الحديث إلى أن قال ثم إن الله تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه وأمر الملائكة بالسجود له تعظيما لنا وإكراما، وكان سجودهم لله عزوجل عبودية ولآدم إكراما وطاعة؛ لكوننا فى صلبه، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم أجمعون().?

وعن أبى محمد العسكرى عليه السلام أنه قال?: سأل المنافقون النبى صلى الله عليه و اله فقالوا: يا رسول الله، أخبرنا عن على عليه السلام هو أفضل أم ملائكة الله المقربون؟

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: وهل شرفت الملائكة إلا بحبها لمحمد وعلى وقبولها لولايتهما، إنه لا أحد من محبى على عليه السلام نظف قلبه من قذر الغش والدغل والغل ونجاسة الذنوب، إلا كان أطهر وأفضل من الملائكة؛ وهل أمر الله الملائكة بالسجود لآدم إلا لما كانوا قد وضعوه فى نفوسهم أنه لا يصير فى الدنيا خلق بعدهم إذا رفعوهم عنها، إلا وهم يعنون أنفسهم أفضل منهم فى الدين فضلاً، وأعلم بالله وبدينه علماً، فأراد الله أن يعرفهم أنهم قد أخطئوا فى ظنونهم واعتقاداتهم، فخلق آدم وعلمه الأسماء كلها ثم عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها، فأمر آدم أن ينبئهم بها وعرفهم فضله فى العلم عليهم، ثم أخرج من صلب آدم ذرية منهم الأنبياء والرسل والخيار من عباد الله أفضلهم محمد ثم آل محمد، ومن الخيار الفاضلين منهم أصحاب محمد وخيار أمة محمد، وعرف الملائكة بذلك أنهم أفضل من الملائكة().?

وعن محمد بن الحنفية عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام?: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: قال الله تعالى: لأعذبن كل رعية دانت بطاعة إمام ليس منى، وإن كانت الرعية فى نفسها برة، ولأرحمن كل رعية دانت بإمام عادل منى وإن كانت الرعية غير برة ولا تقية، ثم قال لى: يا على، أنت الإمام والخليفة بعدى، حربك حربى وسلمك سلمى، وأنت أبو سبطى وزوج ابنتى ومن ذريتك الأئمة المطهرون، وأنا سيد الأنبياء وأنت سيد الأوصياء، وأنا وأنت من شجرة واحدة، لولانا لم يخلق الله الجنة ولا النار ولا الأنبياء ولا الملائكة.

قال: قلت: يا رسول الله، فنحن أفضل أم الملائكة؟

فقال: يا على، نحن أفضل خير خليقة الله على بسيط الأرض، وخيرة ملائكة الله المقربين، وكيف لا نكون خيرا منهم وقد سبقناهم إلى معرفة الله وتوحيده، فبنا عرفوا الله وبنا عبدوا الله وبنا اهتدوا السبيل إلى معرفة الله. يا على، أنت منى وأنا منك، وأنت أخى ووزيرى، فإذا مت ظهرت لك ضغائن فى صدور قوم، وسيكون فتنة صيلم() صماء يسقط منها كل وليجة وبطانة، وذلك عند فقدان شيعتك الخامس من ولد السابع من ولدك، يحزن لفقده أهل الأرض والسماء، فكم من مؤمن متلهف متأسف حيران عند فقده().?

وهكذا فإن الكثير من المفسرين يعتقدون بأن الله لم يخلق مخلوقاً أفضل من الإنسان، ويقولون: إن آية? وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا()، ?أريد بالكثير فيها: الجميع، فتكون? من ?بيانية، والمعنى: وفضلناهم على من خلقنا وهم كثير، وجاءت الآية بهذه الصيغة كجملة بليغة، فإن الأديب فى بعض الأحيان لا ينقل الكليات بضرس قاطع().

الإنسان المكرم

فخلاصة الكلام هو: إن الأصل فى الإنسان الاحترام والتقدير، بغض النظر عن مكانته ومقامه، وبغض النظر عن دينه ومذهبه، وبغض

النظر عن عرقه ولونه ولغته..

وهذا هو الأصل الأولی الذی أقره القرآن الكریم فی آیة التكریم?: لَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِی آدَمَ()، ?تكریماً ذاتیاً بالعقل، وحسن الخلقة، وتهیئة أسباب الراحة له، وتسخیر كل شیء لأجل منافعه، إلی غیر ذلك من انواع التكریم، وقد جاء التكریم بصیغة الجمع ? بَنِی آدَمَ ?بلا ملاحظة الجوانب الأخری.

فقد قال رسول الله صلی الله علیه و اله?: ما شیء أكرم علی الله من ابن آدم.?

قیل: یا رسول الله، ولا الملائكة؟

قال?: الملائكة مجبورون بمنزلة الشمس والقمر.?

وقال صلی الله علیه و اله?: لیس شیء خیراً من ألف مثله إلا الإنسان.?

وعن كرامة المؤمن قال رسول الله صلی الله علیه و اله?: مثل المؤمن عند الله كمثل ملك مقرب، وإن المؤمن عند الله عزوجل أعظم من الملك، ولیس شیء أحب إلی الله من مؤمن تائب، أو مؤمنة تائبة().?

وقال الإمام الباقر علیه السلام?: ما خلق الله عزوجل خلقاً أكرم علی الله عزوجل من المؤمن؛ لأن الملائكة خدام المؤمنین().?

وعن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق علیه السلام فقلت: الملائكة أفضل أم بنو آدم؟

فقال?: قال أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام: إن الله عزوجل ركب فی الملائكة عقلا بلا شهوة، وركب فی البهائم شهوة بلا عقل، وركب فی بنی آدم كلتیهما، فمن غلب عقله شهوته فهو خیر من الملائكة، ومن غلب شهوته عقله فهو شر من البهائم().?

الرسول الأعظم صلی الله علیه و اله واحترام الإنسان

لقد حفظ لنا التأریخ أحداث ووقائع ومواقف مشرفة تحكی الأسلوب الإسلامی الحقیقی فی مراعاة حقوق الإنسان كائنا من كان، مسلماً كان أو منافقاً، مشركاً كان ذلك الإنسان أو كافراً، وقد تجسد ذلك بأعظم صورة من خلال الحیاة الشریفة وأسلوب المعاشرة التی كان یتبعها الرسول الأعظم علیه السلام وأمیر المؤمنین علیه السلام والأئمة المعصومین علیهم السلام مع كل الناس.

فقد روی أنه ذات یوم دخل عدد من الكفار المشرّدین المحتاجین، مسجد النبی صلی الله علیه و اله فی المدینة، وسألوه صلی الله علیه و الهأن یأویهم ویلجئهم فی مكان ما یستقرون فیه ... فقال النبی صلی الله علیه و اله لأصحابه: كل منكم یأخذ أحدهم ضیفاً عنده، وكان أحد هؤلاء الكفار قبیح المنظر ذا شكل سیئ وكثیر الأكل، فلم یأویه أحد، فبقی فی المسجد، فأخذه النبی صلی الله علیه و اله إلی بیته، فكان معه فی غایة الرحمة والعطف، وعندما أحضروا الطعام عنده أكل حصته وحصة أهل المنزل كلهم، فبقی النبی صلی الله علیه و اله جائعاً فی ذلك الیوم، ولكنه احترم هذا الرجل كثیراً ووفر له الراحة والاطمئنان، وبعد أن رأی هذا الرجل عطف النبی صلی الله علیه و اله علیه واحترامه وتقدیره له أسلم علی یده صلی الله علیه و اله.

ومثله ما روی عن ابن عباس حیث قال: خرج أعرابی من بنی سلیم یتبدی() فی البریة، فإذا هو بضب قد نفر من بین یدیه، فسعی وراءه حتی اصطاده، ثم جعله فی كمه، وأقبل یزدلف نحو النبی صلی الله علیه و اله فلما أن وقف بإزائه ناداه: یا محمد یا محمد، وكان من أخلاق رسول الله صلی الله علیه و اله إذا قیل له: یا محمد، قال: یا محمد، وإذا قیل له: یا أحمد، قال: یا أحمد، وإذا قیل له: یا أبا القاسم، قال: یا أبا القاسم، وإذا قیل له: یا رسول الله، قال: لبیك وسعدیك، وتهلل وجهه.

فلما أن ناداه الأعرابی: یا محمد یا محمد، قال له النبی: یا محمد یا محمد، قال له: أنت الساحر الكذاب، الذی ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذی لهجة هو أكذب منك، أنت الذی تزعم أن لك فی هذه الخضراء إلها، بعث بك إلی الأسود والأبیض، واللات والعزی، لولا أنی أخاف أن قومی یسموننی: العجول، لضربتك بسیفی هذا ضربة أقتلك بها، فأسود بك الأولین والآخرین.

فوثب إلیه عمر بن الخطاب لیبطش به، فقال النبی صلی الله علیه و اله?: اجلس یا با حفص؛ فقد كاد الحلیم أن یكون نبیا. ?ثم التفت

النبی صلی الله علیه و اله إلی الأعرابی، فقال له?: یا أخا بنی سلیم، هکذا تفعل العرب، یتهجمون علینا فی مجالسنا یجبهوننا بالکلام الغلیظ؟! یا أعرابی، والذی بعثنی بالحق نبیا، إن من ضر بی فی دار الدنیا هو غدا فی النار یتلظی، یا أعرابی، والذی بعثنی بالحق نبیا، إن أهل السماء السابعة یسموننی: أحمد الصادق، یا أعرابی، أسلم تسلم من النار، یکون لک ما لنا وعلیک ما علینا، وتکون أخانا فی الإسلام.?

قال: فغضب الأعرابی وقال: واللات والعزی،لا أومن بک یا محمد، أو یؤمن هذا الضب، ثم رمی بالضب عن کمه.

فلما أن وقع الضب علی الأرض ولی هاربا، فناداه النبی صلی الله علیه و اله?: أیها الضب، أقبل إلی.?

فأقبل الضب ینظر إلی النبی صلی الله علیه و اله.

قال: فقال له النبی صلی الله علیه و اله?: أیها الضب، من أنا.?؟

فإذا هو ینطق بلسان فصیح ذرب غیر قطع فقال: أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.

فقال له النبی صلی الله علیه و اله?: من تعبد.?؟

قال: أعبد الله عزوجل، الذی فلق الحبة وبرأ النسمة، واتخذ إبراهیم خلیلا، واصطفاک یا محمد حبیبا. ثم أنشأ یقول:

ألا یا رسول الله إنک صادق

فبورکت مهدیا وبورکت هادیا

شرعت لنا دین الحنیفة بعد ما

عبدنا کأمثال الحمیر الطواغیا

فیا خیر مدعو ویا خیر مرسل

إلی الجن بعد الإنس لبیک داعیا

و نحن أناس من سلیم وإننا

أتیناک نرجو أن ننال العوالیا

أتیت ببرهان من الله واضح

فأصبحت فینا صادق القول زاکیا

فبورکت فی الأحوال حیا ومیتا

وبورکت مولودا وبورکت ناشیا

قال: ثم أطبق علی فم الضب فلم یحر جوابا، فلما أن نظر الأعرابی إلی ذلک قال: وا عجبا! ضب اصطدته من البریة، ثم أتیت به فی کمی لا یفقه ولا ینقه، ولا یعقل، یکلم محمدا صلی الله علیه و اله بهذا الکلام، ویشهد له بهذه الشهادة!! أنا لا أطلب أثرا بعد عین، مد یمینک فأنا أشهد: أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، فأسلم الأعرابی وحسن إسلامه.

ثم التفت النبی صلی الله علیه و اله إلی أصحابه، فقال لهم?: علموا الأعرابی سورا من القرآن.?

قال: فلما أن علم الأعرابی سورا من القرآن قال له النبی صلی الله علیه و اله?: هل لک شیء من المال.?؟

قال: والذی بعثک بالحق نبیا، إنا أربعة آلاف رجل من بنی سلیم، ما فیهم أفقر منی، ولا أقل مالا.

ثم التفت النبی صلی الله علیه و اله إلی أصحابه فقال لهم?: من یحمل الأعرابی علی ناقة أضمن له علی الله ناقة من نوق الجنة?؟

قال: فوثب إلیه سعد بن عبادة، قال: فداک أبی وأمی، عندی ناقة حمراء عشراء وهی للأعرابی، فقال له النبی صلی الله علیه و اله?: یا سعد، تفخر علینا بناقتک، ألا أصف لک الناقة التی نعطیکها بدلا من ناقة الأعرابی..?؟

إلی أن قال: ثم التفت النبی صلی الله علیه و اله إلی أصحابه فقال لهم?: من یتوج الأعرابی، أضمن له علی الله تاج التقی.?

قال: فوثب إليه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام وقال?: فداك أبى وأمى، وما تاج التقى.?؟
فذكر من صفته قال: فنزع على عليه السلام عمامته فعمم بها الأعرابى.
ثم التفت النبى صلى الله عليه و اله فقال?: من يزود الأعرابى، وأضمن له على الله عزوجل زاد التقوى.?
قال: فوثب إليه سلمان الفارسى فقال: فداك أبى وأمى، وما زاد التقوى؟
قال?: يا سلمان، إذا كان آخر يوم من الدنيا لقنك الله عزوجل قول شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فإن أنت قلتها لقيتنى ولقيتك، وإن أنت لم تقلها لم تلقنى ولم ألقك أبدا.?
قال: فمضى سلمان حتى طاف تسعة أبيات من بيوت رسول الله صلى الله عليه و اله فلم يجد عندهن شيئا، فلما أن ولى راجعا نظر إلى حجرة فاطمة ? فقال: إن يكن خير فمن منزل فاطمة بنت محمد صلى الله عليه و اله فقرع الباب، فأجابته من وراء الباب?: من بالباب.?
فقال لها: أنا سلمان الفارسى.
فقالت له?: يا سلمان، وما تشاء.?؟
فشرح قصة الأعرابى والضب مع النبى صلى الله عليه و اله قالت له?: يا سلمان، والذى بعث محمدا صلى الله عليه و اله بالحق نبيا، إن لنا ثلاثا ما طعمنا، وإن الحسن والحسين عليهما السلام قد اضطربا على من شدة الجوع، ثم رقدا كأنهما فرخان منتوفان، ولكن لا أرد الخير إذا نزل الخير ببابى، يا سلمان، خذ درعى هذا ثم امض به إلى شمعون اليهودى وقل له: تقول لك فاطمة بنت محمد: أقرضنى عليه صاعا من تمر وصاعا من شعير، أرده عليك إن شاء الله تعالى.
إلى أن قال: وتزود الأعرابى واستوى على راحلته، وأتى بنى سليم، وهم يومئذ أربعة آلاف رجل، فلما أن وقف فى وسطهم ناداهم بعلو صوته قولوا: لا ـ إله إلا ـ الله محمدا رسول الله، قال: فلما سمعوا منه هذه المقالة أسرعوا إلى سيوفهم فجردوها، ثم قالوا له: لقد صبوت إلى دين محمد الساحر الكذاب؟
فقال لهم: ما هو بساحر ولا كذاب، ثم قال: يا معشر بنى سليم، إن إله محمد صلى الله عليه و اله خير إله، وإن محمدا صلى الله عليه و اله خير نبى، أتيته جائعا فأطعمنى، وعاريا فكسانى، وراجلا فحملنى، ثم شرح لهم قصة الضب مع النبى صلى الله عليه و اله وأنشدهم الشعر الذى أنشد فى النبى صلى الله عليه و اله ثم قال: يا معاشر بنى سليم، أسلموا تسلموا من النار، فأسلم فى ذلك اليوم أربعة آلاف رجل، وهم أصحاب الرايات الخضر وهم حول رسول الله صلى الله عليه و اله().
من ينجيك منى؟
كان من كريم أخلاق رسول الله صلى الله عليه و اله العظيمة هى العفو حتى عمن حاول قتله صلى الله عليه و اله، فقد روى عن أبى عبد الله عليه السلام قال?: نزل رسول الله صلى الله عليه و اله فى غزوة ذات الرقاع تحت شجرةٍ على شفير وادٍ، فأقبل سيل فحال بينه وبين أصحابه، فرآه رجل من المشركين والمسلمون قيام على شفير الوادى ينتظرون متى ينقطع السيل، فقال رجل من المشركين لقومه: أنا أقتل محمداً، فجاء وشد على رسول الله صلى الله عليه و اله بالسيف، ثم قال: من ينجيك منى يا محمد؟
فقال صلى الله عليه و اله: ربى وربك، فنسفه جبرئيل عليه السلام عن فرسه فسقط على ظهره، فقام رسول الله صلى الله عليه و اله وأخذ السيف وجلس على صدره، وقال: من ينجيك منى يا غورث؟ فقال: جودك وكرمك يا محمد، فتركه فقام وهو يقول: والله لأنت خير منى وأكرم().?
أمير المؤمنين عليه السلام وأهل الذمة
وكذلك كان أمير المؤمنين على عليه السلام راعياً لحقوق الإنسان واحترامه، كائناً من كان، كيف لا وهو ربيب رسول الله صلى الله عليه و اله الذى علمه من العلم ألف باب كل باب يفتح منه ألف باب. فقد روى فى أحوال أمير المؤمنين عليه السلام أنه:
مر شيخ مكفوف كبير يسأل، فقال أمير المؤمنين عليه السلام?: ما هذا.?؟!

قالوا: یا أمیر المؤمنین، نصرانی.

فقال أمیر المؤمنین علیه السلام?: استعملتموه حتی إذا کبر وعجز منعتموه، أنفقوا علیه من بیت المال().?

ولو تمعنا فی هذه القصۀ لکانت تصلح أن تکون قدوۀ فی تأریخ الإنسانیۀ فی مراعاۀ حقوق الإنسان وکفالته.

وکذلک ورد عن أبی عبد الله عن آبائه علیه السلام?: أن أمیر المؤمنین علیه السلام صاحب رجلا ذمیاً، فقال له الذمی: أین ترید یا عبد الله؟

فقال علیه السلام: أرید الکوفۀ.

فلما عدل الطریق بالذمی عدل معه أمیر المؤمنین علیه السلام.

فقال له الذمی: أ لست زعمت أنک ترید الکوفۀ؟

فقال له: بلی.

فقال له الذمی: فقد ترکت الطریق؟

فقال له: قد علمت!

قال: فلم عدلت معی، وقد علمت ذلک؟!

فقال له أمیر المؤمنین علیه السلام: هذا من تمام حسن الصحبۀ أن یشیع الرجل صاحبه هنیئۀً إذا فارقه، وکذلک أمرنا نبینا صلی الله علیه و اله.

فقال له الذمی: هکذا قال؟

قال: نعم.

قال الذمی: لا جرم إنما تبعه من تبعه لأفعاله الکریمۀ، فأنا أشهدک أنی علی دینک. ورجع الذمی مع أمیر المؤمنین علیه السلام فلما عرفه أسلم().?

احترام جمیع الناس

قال الله تبارک وتعالی ?: قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَیْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ یَتْبَعُها أذیً وَاللهُ غَنِیٌّ حَلِیمٌ ? یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِکُمْ بِالْمَنِّ وَالأَذی کَالَّذِی یُنْفِقُ مالَهُ رِئاءَ النَّاسِ وَلا یُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْیَوْمِ الآخِرِ فَمَثَلُهُ کَمَثَلِ صَفْوانٍ عَلَیْهِ تُرابٌ فَأَصابَهُ وابِلٌ فَتَرَکَهُ صَلْداً لا یَقْدِرُونَ عَلی شَیْءٍ مِمَّا کَسَبُوا وَاللهُ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْکافِرِینَ().?

إن من السلبیات فی تعامل بعض الناس مع الفقراء، أنهم إذا تصدقوا علی فقیر أو محتاج فإنهم یمنّون علیه، أو یؤلمونه بالکلام والتقریع!

بینما لو نتدبر فی تفسیر قوله تعالی?: قَوْلٌ مَعْرُوفٌ ?یعنی: کلام حسن جمیل، لا وجه فیه من وجوه القبح، یرد به السائل. وقیل: معناه دعاء صالح نحو أن یقول: صنع الله بک، وأغناک الله عن المسألۀ، وأوسع الله علیک الرزق، وأشباه ذلک. وقیل: إن معناه عفو المسؤول عن ظلم السائل، وعلی هذا فیکون ظلم السائل أن یسأل فی غیر وقته، أو یلحف فی سؤاله، أو یسیء الأدب بأن یفتح الباب، أو یدخل الدار بغیر إذن، فالعفو عن ظلمه، هو?خَیْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ یتبعها أذی؛ ?وإنما صار القول المعروف، والعفو عن الظلم، خیرا من الصدقۀ التی یَتْبَعُها أذیً لأن صاحب هذه الصدقۀ، لا یحصل علی خیر، لا علی عین ماله فی دنیاه، ولا علی ثوابه فی عقباه. والقول بالمعروف والعفو، طاعتان یستحق الثواب علیهما.

وقد روی فی الحدیث القدسی کما عن أبی جعفر الباقر علیه السلام قال?: کان فیما ناجی الله عزوجل به موسی علیه السلام قال: یا موسی أکرم السائل ببذل یسیر أو برد جمیل، لأنه یأتیک من لیس بإنس ولا جان ملائکۀ من ملائکۀ الرحمان یبلونک فیما خولتک

ویسألونک عما نولتک فانظر کیف أنت صانع یا بن عمران().?

وقوله تعالی?: یـا أَیُّهَـا الَّذِینَ آمَنُوا لاـ تُبْطِلُوا صَـدَقاتِکُمْ بِـالْمَنِّ وَالأَـذی کَـالَّذِی یُنْفِقُ مالَهُ رِئاءَ النَّاسِ وَلا یُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْیَوْم الآخِرِ فَمَثَلُهُ کَمَثَلِ صَـفْوانٍ عَلَیْهِ تُرابٌ فَأَصابَهُ وابِلٌ فَتَرَکَهُ صَـلْداً لا یَقْـدِرُونَ عَلی شَـیْءٍ مِمَّا کَسَـبُوا وَاللهُ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْکافِرِینَ ?ثم أکد تعالی ما قدمه بما ضرب من الأمثال، فقال:

?یـا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا ?أی: صـدقوا الله ورسوله? لا تُبْطِلُوا صَـدَقاتِکُمْ بِالْمَنِّ ?أی: بالمنـة علی السائل. وقیل: بالمنـة علی الله? وَالأَذی? بمعنی أذی صاحبها.

ثم ضرب تعالی مثلا لعمل المنان، وعمل المنافق جمیعا، فإنهما إذا فعلا الفعل علی غیر الوجه المأمور به، فإنهما لا یستحقان علیه ثوابا. وهـذا هو معنی الإبطال: وهو إیقاع العمل علی غیر الوجه الـذی یسـتحق علیه الثواب، فقال?: کَالَّذِی یُنْفِقُ مالَهُ رِئاءَ النَّاسِ ?هذا یدخل فیه المؤمن والکـافر إذا أخرجا المال للرئاء?. وَلا یُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْیَوْمِ الآخِرِ ?هـذا للکافر خاصـة أی: لا یصـدق بوحدانیـة الله، ولا بالبعث والجزاء. وقیـل: إنه صـفة للمنـافق؛ لأـن الکـافر معلن غیر مراء، وکـل مراء کـافر أو منافق? فَمَثَلُهُ کَمَثَلِ صَـفْوانٍ عَلَیْهِ تُرابٌ فَأَصابَهُ وابِلٌ فَتَرَکَهُ صَـلْداً ?شـبه سـبحانه فعل المنافق والمنان، بالصـفا الـذی أزال المطر ما علیه من التراب، فإنه لا یقدر أحد علی رد ذلک التراب علیه، کذلک إذا دفع المنان صدقة، وقرن بها المن، فقد أوقعها علی وجه لا طریق له إلی اسـتدراکه وتلافیه، لوقوعها علی الوجه الذی لا یستحق علیه الثواب، فإن وجوه الأفعال تابعة لحدوث الأفعال، فإذا فاتت، فلا طریق إلی تلافیها. فقد تضمنت الآیة، والآی التی قبلها، الحث علی الصدقـة، وإنفـاق المال فی سبیل الخیر، وأبواب البر، ابتغاء مرضاة الله، والنهی عن المن والأذی، والریاء والسـمعة، والنفاق، والخبر عن بطلان العمل بها.

ومما جاء فی معناه من الحـدیث ما روی عن النبی صـلی الله علیه و اله?: إذا کان یوم القیامة، نادی مناد یسـمع أهل الجمع: أین الذین کانوا یعبدون الناس؟ قوموا خذوا أجورکم ممن عملتم له، فإنی لا أقبل عملا خالطه شیء من الدنیا وأهلها().?

وروی عن أبی عبـد الله علیه السـلام قـال?: قـال رسول الله صـلی الله علیه و اله: من أسـدی إلی مؤمن معروفـا، ثم آذاه بالکلام، أو منَّ علیه، فقد أبطل الله صدقته. ثم ضرب فیه مثلا فقال?: کَالَّذِی یُنْفِقُ مالَهُ رِئاءَ النَّاسِ ?إلی قوله ? الْکافِرِینَ().? ?

وها نحن قد رأینا أن عظمة الرسول الکریم صلی الله علیه و الهمع ذلک الکافر لم تتمثل فی عطائه واستضافته له وعنایته به فحسب، بل بقـدر مـا تمثـل فی تحمله لأـذاه ومـداراته. وفی ذلـک درس لنـا، مفـاده: أنّ علی الإنسـان أن یحترم الجمیع حتی الـذین یخـالفونه أو یعادونه، وهذا یدل علی مدی کرامة الإنسان فی الإسلام.

وقـد روی: أن النبی صـلی الله علیه و اله فی إحـدی حروبه بعث اثنین من المسـلمین لغرض الاسـتطلاع علی معسـکر الأعـداء ودراسـة أوضاعهم، وفی أثناء الطریق کمن هـذان المسـلمان عند بئر ماء کانت مورداً لأفراد معسـکر الأعداء، فجاء اثنان من الأعداء لأخذ الماء فهجم علیهمـا المسـلمان وأسـراهما وأخـذاهما إلی النبی صـلی الله علیه و اله، وکانـا یضـربانهما علی وجهیهمـا من أجل انتزاع الأخبار المرتبطة بمعسـکر الکفار، وعندما وصـلا کان النبی صـلی الله علیه و اله فی الصـلاة فرأی صلی الله علیه و اله أنهما یضربانهما، فخفف صلاته وأتمها بسرعة، ثم صاح بهما وزجرهما ونهرهما وقال: لماذا تضربانهما؟ لا یحق لکما ضربهما أبداً؟().

نعم، إن الإنسـان له مقـام محترم وقیمـة عالیـة، حتی لو کـان کـافراً قـد خرج لحرب رسول الله صـلی الله علیه و اله، فلاـ یجوز تعـذیب الخصم مهما کانت الغایـة والغرض من تعـذیبه، وإنما جعل الإسـلام طرقاً أخری نزیهـة لکسب المعلومات تنسـجم مع الرحمة الإنسانیة التی جـاء بهـا الإسـلام فی التعامـل مع الخصوم، وهی لاـ تخفی علی من راجع سـیرة الرسول الأـعظم صـلی الله علیه و اله والإمـام أمیر المؤمنین علیه السلام فی ذلک وخاصة فی باب القضاء.

حرمة التعذیب لانتزاع الاعتراف

جاء ذات یوم رئیس منظمة الأمن العامة فی العراق إلی أحد العلماء، وخلال حدیثه قال: إنی عذبت فلاناً حتی انتزعت منه الاعتراف بأنه سارق، فقال له ذلک العالم : لقد فعلت خلاف العقل والشرع؛ حیث إن التعذیب فی دین الإسلام حرام، وهو بنظر العقل أمر قبیح()!

قال: إذن، فماذا أفعل لأجل انتزاع الاعتراف؟

فقال له: افعل ما کان یفعله أمیر المؤمنین علیه السلام.. اسأل المتهم فی أوقات مختلفة وبأشکال مختلفة، فإذا کذب فی المرة الأولی فإنه سینسی کذبته الأولی، وهکذا حتی یصدقک فی مرة، وأول من استعمل هذه الطریقة للحصول علی الحقیقة النبی دانیال علیه السلام کما نقل ذلک فی الروایات.

فقد روی عن أبی عبد الله علیه السلام قال?: أتی عمر بن الخطاب بجاریة قد شهدوا علیها أنها بغت، وکان من قصتها أنها کانت یتیمة عند رجل، وکان الرجل کثیرا ما یغیب عن أهله فشبت الیتیمة، فتخوفت المرأة أن یتزوجها زوجها، فدعت بنسوة حتی أمسکنها فأخذت عذرتها بإصبعها، فلما قدم زوجها من غیبته رمت المرأة الیتیمة بالفاحشة وأقامت البینة من جاراتها اللائی ساعدتها() علی ذلک، فرفع ذلک إلی عمر، فلم یدر کیف یقضی فیها، ثم قال للرجل: ائت علی بن أبی طالب علیه السلام واذهب بنا إلیه.

فأتوا علیا علیه السلام وقصوا علیه القصة، فقال لامرأة الرجل: أ لک بینة أو برهان؟

قالت: لی شهود، هؤلاء جاراتی یشهدن علیها بما أقول. فأحضرتهن، فأخرج علی بن أبی طالب علیه السلام السیف من غمده فطرح بین یدیه، وأمر بکل واحدة منهن فأدخلت بیتا، ثم دعا بامرأة الرجل فأدارها بکل وجه فأبت أن تزول عن قولها، فردها إلی البیت الذی کانت فیه، ودعا إحدی الشهود وجثا علی رکبتیه، ثم قال: تعرفینی أنا علی بن أبی طالب، وهذا سیفی، وقد قالت امرأة الرجل ما قالت ورجعت إلی الحق وأعطیتها الأمان، وإن لم تصدقینی لأملأن السیف منک.

فالتفتت إلی عمر فقالت: یا أمیر المؤمنین، الأمان علی.

فقال لها أمیر المؤمنین: فاصدقی.

فقالت: لا والله، إلا أنها رأت جمالا وهیئة، فخافت فساد زوجها علیها، فسقتها المسکر ودعتنا فأمسکناها فافتضتها بإصبعها.

فقال علی علیه السلام: الله أکبر، أنا أول من فرق بین الشاهدین إلا دانیال النبی. فألزم علی المرأة حد القاذف، وألزمهن جمیعا العقر، وجعل عقرها أربعمائة درهم، وأمر المرأة أن تنفی من الرجل ویطلقها زوجها، وزوجه الجاریة، وساق عنه علی علیه السلام المهر.

فقال عمر: یا أبا الحسن، فحدثنا بحدیث دانیال؟

فقال علی علیه السلام: إن دانیال کان یتیما لا أم له ولا أب، وإن امرأة من بنی إسرائیل عجوزا کبیرة ضمته فربته، وإن ملکا من ملوک بنی إسرائیل کان له قاضیان، وکان لهما صدیق وکان رجلا صالحا، وکانت له امرأة بهیة جمیلة، وکان یأتی الملک فیحدثه، واحتاج الملک إلی رجل یبعثه فی بعض أموره، فقال للقاضیین: اختارا رجلا أرسله فی بعض أموری.

فقالا: فلان. فوجهه الملک.

فقال الرجل للقاضیین: أوصیکما بامرأتی خیرا.

فقالا: نعم.

فخرج الرجل، فکان القاضیان یأتیان باب الصدیق، فعشقا امرأته فراوداها عن نفسها، فأبت.

فقالا لها: والله، لئن لم تفعلی لنشهدن علیک عند الملک بالزنی، ثم لنرجمنک!

فقالت: افعلا ما أحببتما.

فأتیا الملک فأخبراه وشهدا عنده، أنها بغت.

فدخل الملک من ذلک أمر عظیم، واشتد بها غمه، وکان بها معجبا، فقال لهما: إن قولکما مقبول، ولکن ارجموها بعد ثلاثة أیام،

ونادی فی البلد الذی هو فیه: احضروا قتل فلانة العابدة؛ فإنها قد بغت، فإن القاضیین قد شهدا علیها بذلک، فأکثر الناس فی ذلک.
وقال الملک لوزیره: ما عندک فی هذا من حیلة؟
فقال: ما عندی فی ذلک من شیء.
فخرج الوزیر یوم الثالث وهو آخر أیامها، فإذا هو بغلمان عراة یلعبون وفیهم دانیال، وهو لا یعرفه، فقال دانیال: یا معشر الصبیان، تعالوا حتی أکون أنا الملک، وتکون أنت یا فلان العابدة، ویکون فلان وفلان القاضیین الشاهدین علیها، ثم جمع ترابا وجعل سیفا من قصب، وقال للصبیان: خذوا بید هذا فنحوه إلی مکان کذا وکذا، وخذوا بید هذا فنحوه إلی مکان کذا وکذا، ثم دعا بأحدهما وقال له: قل حقا، فإنک إن لم تقل حقا قتلتک، والوزیر قائم ینظر ویسمع، فقال: أشهد أنها بغت.
فقال: متی؟
قال: یوم کذا وکذا.
فقال: ردوه إلی مکانه، وهاتوا الآخر.
فردوه إلی مکانه وجاءوا بالآخر، فقال له: بما تشهد؟
فقال: أشهد أنها بغت.
قال: متی؟
قال: یوم کذا وکذا.
قال: مع من؟
قال: مع فلان بن فلان.
قال: وأین؟
قال: بموضع کذا وکذا.
فخالف أحدهما صاحبه!
فقال دانیال: الله أکبر، شهدا بزور، یا فلان، ناد فی الناس: أنهما شهدا علی فلانة بزور، فاحضروا قتلهما.
فذهب الوزیر إلی الملک مبادرا، فأخبره الخبر، فبعث الملک إلی القاضیین، فاختلفا کما اختلف الغلامان، فنادی الملک فی الناس، وأمر بقتلهما().?

الاحترام بین الزوج والزوجة

الاحترام بین الزوج والزوجة

لا شک أن أحد الأسباب التی أوجدت الاختلافات والتفرقات فی مجتمعنا الإسلامی هو افتقاد الاحترام المتبادل فیما بین الناس؛ وهذا مما نهی عنه الإسلام أشد النهی، فإنه إذا لم یحترم زید عمرواً فی مکان ما فإن عمرواً سوف لا یحترم زیداً بعد ذلک، أو إذا لم یسلّم زید علیه فإنه لا یسلم علیه عمرو، وهکذا، وهذا ممّا یدعو إلی افتقاد المحبة والألفة بین الناس.
أما الإسلام فقد ألزم علی کل شخص أن یحترم الآخرین، سواء فی المجتمع الصغیر أو الکبیر، بدءا من العائلة والحیاة الزوجیة، حیث الزوج والزوجة، والوالدین والأولاد، وانتهاءا بسائر الناس.
فجعل علی الزوجة أن تحترم زوجها، وهکذا علی الزوج أن یحترم ویقدر مشاعر زوجته.
قال رسول الله صلی الله علیه و اله ?: من کان له امرأة تؤذیه لم یقبل الله صلاتها ولا حسنةً من عملها حتی تعینه وترضیه، وإن صامت

الدهر وقامت وأعتقت الرقاب وأنفقت الأموال فی سبیل الله، وكانت أول من ترد النار إلی أن قال صلی الله علیه و اله وعلی الرجل مثل ذلک الوزر والعذاب إذا كان لها مؤذیاً ظالماً. ومن صبر علی سوء خلق امرأته واحتسبه أعطاه الله (بكل مرةٍ) یصبر علیها من الثواب مثل ما أعطی أیوب علی بلائه، وكان علیها من الوزر فی كل یوم ولیلة مثل رمل عالج، فإن ماتت قبل أن تعتبه، وقبل أن یرضی عنها حشرت یوم القیامة منكوسةً مع المنافقین فی الدرک الأسفل من النار().?..

وقال صلی الله علیه و اله?: خیركم خیركم لأهله، وأنا خیركم لأهلی().?

وقال صلی الله علیه و اله?: ألا خیركم خیركم لنسائه، وأنا خیركم لنسائی().?

وقال صلی الله علیه و اله?: عیال الرجل أسراؤه، وأحب العباد إلی الله عزوجل أحسنهم صنعاً إلی أسرائه().?

ونقل عن سیرة الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام أنه عندما كان یخرج من الدار یرجع إلی الوراء القهقری احتراماً وتقدیراً للسیدة الطاهرة سیدة نساء العالمین فاطمة، ?وكانت الزهراء ?بدورها تحترم الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام غایة الاحترام إلی درجة أنها لم تكن تعترض علیه أبداً، ولو بالإشارة غیر المباشرة، ولم تكن تتذمر من جشوبة العیش وبساطة الغذاء والمسكن والملبس، حتی إذا لم یدخل دارها أو جوفها طعام لعدة أیام.

فقد ذكر أنه لما مرضت فاطمة علیه السلام مرضاً شدیداً بعد ما اعتدی علیها المعتدون الظلمة، ومكثت أربعین لیلة فی مرضها الذی توفیت فیه (صلوات الله علیها) فلما نعیت إلیها نفسها دعت أم أیمن وأسماء بنت عمیس ووجهت خلف علی علیه السلام وأحضرته، فقالت?: یا ابن عم، إنه قد نعیت إلی نفسی، وإنی لا أری ما بی إلا أننی لاحقة بأبی ساعة بعد ساعة، وأنا أوصیک بأشیاء فی قلبی.?؟

قال لها علی علیه السلام?: أوصینی بما أحببت یا بنت رسول الله صلی الله علیه و اله.?

فجلس علیه السلام عند رأسها وأخرج من كان فی البیت، ثم قالت?: ?یا ابن عم، ما عهدتنی كاذبة ولا خائنة ولا خالفتک منذ عاشرتنی.?؟

فقال علیه السلام?: معاذ الله، أنت أعلم بالله وأبر وأتقی وأكرم وأشد خوفا من الله من أن أوبخک بمخالفتی، قد عز علی مفارقتک وتفقدک، إلا أنه أمر لابد منه، والله جددت علیَّ مصیبة رسول الله صلی الله علیه و اله وقد عظمت وفاتک وفقدک، فإنا لله وإنا إلیه راجعون من مصیبة، ما أفجعها وآلمها وأمضها وأحزنها،هذه والله مصیبة لا عزاء لها،ورزیة لا خلف لها.?

ثم بكیا جمیعا ساعة، وأخذ علی علیه السلام رأسها وضمها إلی صدره، ثم قال علیه السلام?: أوصینی بما شئت؛ فإنک تجدینی فیها أمضی كما أمرتنی به، وأختار أمرک علی أمری.?

ثم قالت علیها السلام?: جزاک الله عنی خیر الجزاء یا ابن عم رسول الله صلی الله علیه و اله، أوصیک أولا: أن تتزوج بعدی بابنة أختی أمامة؛ فإنها تكون لولدی مثلی؛ فإن الرجال لابد لهم من النساء.?

قال الراوی : فمن أجل ذلک قال أمیر المؤمنین علیه السلام: أربع لیس لی إلی فراقه سبیل: بنت أبی العاص أمامة، أوصتنی بها فاطمة بنت محمد صلی الله علیه و اله..

ثم قالت علیها السلام?: أوصیک یا ابن عم أن تتخذ لی نعشا، فقد رأیت الملائكة صوروا صورته.?

فقال لها?: صفیة لی.?

فوصفته، فاتخذه لها، فأول نعش عمل علی وجه الأرض ذاک وما رأی أحد قبله، ولا عمل أحد.

ثم قالت?: أوصیک أن لا یشهد أحد جنازتی من هؤلاء الذین ظلمونی، وأخذوا حقی؛ فإنهم عدوی وعدو رسول الله صلی الله علیه و اله ولا تترک أن یصلی علی أحد منهم ولا من أتباعهم، وادفنی فی اللیل إذا هدأت العیون ونامت الأبصار.?

ثم توفیت صلوات الله علیها وعلی أبیها وبعلها وبنیها، فصاحت أهل المدینة صیحة واحدة واجتمعت نساء بنی هاشم فی دارها، فصرخوا صرخة واحدة كادت المدینة أن تتزعزع من صراخهن، وهن یقلن: یا سیدتاه یا بنت رسول الله، وأقبل الناس مثل عرف الفرس إلی

على عليه السلام وهو جالس و الحسن و الحسين عليهم السلام بين يديه يبكيان، فبكى الناس لبكائهما.. ()

نعم، فهذا أعظم نموذج وأفضل مثال لعلاقة الاحترام والمودة والرحمة بين الزوجين التى أمر بها الإسلام، وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه و اله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام فهم أعظم أسوة لنا فى ذلك، وفى احترام الإنسان بما هو إنسان.

المحدود واحترامه

لقد جسد الإسلام العزيز بتعاليمه وأوامره أسمى درجات الاحترام للإنسان، فقد أوصى الإسلام باحترام الجميع حتى لو كان فاسقاً أقيم عليه حد من حدود الله، وفى ذلك الشأن قصص عديدة ومشهورة، منها قصة (ماعز) واعترافه بالزنا، فقد روى عن أبى الحسن عليه السلام?: أن ماعز بن مالك أقر عند رسول الله صلى الله عليه و اله بالزنا، فأمر به أن يرجم، فهرب من الحفيرة، فرماه الزبير بن العوام بساق بعيرٍ فعقله، فسقط فلحقه الناس فقتلوه، ثم أخبروا رسول الله صلى الله عليه و اله بذلك، فقال لهم: فهلا تركتموه إذا هرب يذهب؛ فإنما هو الذى أقر على نفسه، وقال لهم: أما لو كان على عليه السلام حاضراً معكم لما ضللتم، قال: ووداه رسول الله صلى الله عليه و اله من بيت مال المسلمين().?

وفى رواية أخرى عن أبى عبد الله عليه السلام قال?: أتى النبى صلى الله عليه و اله رجلٌ فقال: إنى زنيت فطهرنى، فصرف النبى صلى الله عليه و اله وجهه عنه، فأتاه من جانبه الآخر، ثم قال مثل ما قال، فصرف وجهه عنه، ثم جاء الثالثة فقال له: يا رسول الله، إنى زنيت، وعذاب الدنيا أهون لى من عذاب الآخرة. فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: أ بصاحبكم بأسٌ؟ يعنى: جنةً. فقالوا: لا، فأقر على نفسه الرابعة، فأمر به رسول الله صلى الله عليه و اله أن يرجم، فحفروا له حفيرةً، فلما وجد مس الحجارة خرج يشتد، فلقيه الزبير فرماه بساق بعيرٍ فسقط، فعقله به، فأدركه الناس فقتلوه، فأخبروا رسول الله صلى الله عليه و اله بذلك، فقال: هلا تركتموه؟! ثم قال: لو استتر ثم تاب كان خيراً له().?

وفى هذه القصة نقطتان لابد لنا من التأمل فيهما:

۱ النبى الأكرم صلى الله عليه و اله صنع مجتمعاً يفيض بالفضائل والمكرمات والأخلاق الحسنة، إلى درجة أن المذنب يأتى ويعترف بنفسه بما فعله من الجرم، مع أنه يعلم بأنه ليس وراء اعترافه إلاّ الموت، بل الموت رجماً.

۲ إن علم الحاكم والقاضى لا ـ يكفى فى باب الزنا وليس بحجة، فالنبى صلى الله عليه و اله وإن كان يعلم بفعل هذا الشاب (ماعز)، لكنه صلى الله عليه و اله فى المرحلة الأولى لم يتخذ أى قرار برجمه، بل اتخذ ذلك بعد الاعتراف الرابع وبعد تحقق الشروط المقررة شرعا.

وذات يوم اطلع رسول الله صلى الله عليه و اله على شخصين كانا يتكلمان معاً حول قصة ماعز، فقد روى: أنه لما رجم رسول الله صلى الله عليه و اله الرجل فى الزنا قال رجل لصاحبه: هذا قعص كما يقعص الكلب، فمر النبى صلى الله عليه و اله معهما بجيفة فقال صلى الله عليه و اله?: انهشا منها.?!!

قالا: يا رسول الله، ننهش جيفةً؟!

قال?: ما أصبتما من أخيكما أنتن من هذه.?

وقيل: إنه صلى الله عليه و اله قال لهما?: وقد أكلتم لحم ماعزٍ وهو أنتن من هذه، أما علمتما أنه يسبح فى أنهار الجنة().?

نعم، فالإسلام يحترم حتى الإنسان الزانى والذى أجرى عليه الحد.

وفى أخبار أمير المؤمنين عليه السلام أنه لما رجم سراجة الهمدانية كثر الناس، فأغلق أبواب الرحبة، ثم أخرجها، فأدخلت حفرتها، فرجمت حتى ماتت، ثم أمر بفتح أبواب الرحبة، فدخل الناس، فجعل كل من كان يدخل يلعنها، فلما سمع ذلك عليه السلام أمر منادياً فنادى?: أيها الناس، لم يقم الحد على أحد قط إلا كان كفارة ذلك الذنب، كما يجزى الدين

بالدين().?

وفى قصة أخرى عن بشير بن المهاجر عن أبيه قال: كنت جالسا عند النبى صلى الله عليه و اله فجاءته امرأة من غامد فقالت: يا نبى الله، إنى قد زنيت وأريد أن تطهرنى.

فقال لها النبى صلى الله عليه و اله?: ارجعى.?

فلما كان من الغد أتته فاعترفت عنده بالزنا، فقالت: يا رسول الله، إنى قد زنيت وأريد أن تطهرنى.

فقال لها?: فارجعى.?

فلما أن كان من الغد أتته فاعترفت عنده بالزنا فقالت: يا نبى الله، طهرنى، فلعلك تريد أن تردنى كما رددت ماعز بن مالك، فو الله إنى لحبلى.

فقال لها النبى صلى الله عليه و اله?: ارجعى حتى تلدين.?

فلما ولدت جاءت بالصبى تحمله، قالت: يا نبى الله، هذا قد ولدت؟

قال?: فاذهبى فأرضعيه حتى تفطميه.?

فلما فطمته جاءت بالصبى فى يده كسرة خبز قالت: يا نبى الله هذا فطمته، فأمر النبى صلى الله عليه و اله بالصبى فدفع إلى رجل من المسلمين، وأمر بها فحفر لها حفرة فجعلت فيها إلى صدرها، ثم أمر الناس أن يرجموها، فأقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى رأسها، فنضح الدم على وجنة خالد، فسبها، فسمع النبى صلى الله عليه و اله سبه إياها، فقال?: مهلا يا خالد، لاتسبها؛ فو الذى نفسى بيده، لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له ?فأمر بها فصلى عليها فدفنت().

ولا يخفى أن الإسلام قد حدد ضوابط وشروط كثيرة لإجراء الحدود بحيث لا يمكن إقامتها بشكل عشوائى، وهى مذكورة فى الفقه، ويظهر للمتتبع من خلالها مدى احترام الإنسان حتى المجرم فى ظل الإسلام، فإن الأصل فى الإسلام هو براءة الإنسان حتى تثبت إدانته بالدليل الشرعى والطرق المقررة شرعا، فلا يجوز الأخذ بالظن والتهمة وما أشبه.

وقد روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه نظر إلى امرأة يسار بها، فقال?: ما هذه.?؟

قالوا: أمر بها عمر لترجم، إنها حملت من غير زوج.

قال?: أو حاملٌ هى.?؟!

قالوا: نعم.

فاستنقذها من أيديهم ثم جاء إلى عمر، فقال?: إن كان لكم عليها سبيل، فليس لك سبيلٌ على ما فى بطنها.?

فقال عمر: لو لا على لهلك عمر! ().

احترام الأعداء

العدو إنسان، فله حقوقه واحترامه، هذا ما يؤكد عليه الإسلام، وقد كان النبى صلى الله عليه و اله يحترم حتى أعدائه، فهذا عبد الله بن أبىّ بن سلول قائد المنافقين ورئيسهم() وكان يحوك الدسائس ضد النبى صلى الله عليه و اله ويخطط ضد الدولة الإسلامية، وكان له ابن صالح يدعى عبد الله، وذات يوم طلب من النبى صلى الله عليه و اله أن يعطيه من ريقه الشريف ليسقيه أباه عله يهتدى ببركة النبى صلى الله عليه و اله، فقبل النبى صلى الله عليه و اله ذلك، وجاء بإناء فيه ماء شرب بعضه وترك الباقى وأعطاه لعبد الله، فأخذه فرحاً وذهب به إلى أبيه، وأعطاه ليشربه بعد أن نقل له القصة، فلم يكتف أبوه برفض شرب ذلك الماء للتبرك به، بل سبّ النبى صلى الله عليه و اله وأهانه، فجاء عبد الله إلى النبى صلى الله عليه و اله ونقل له ما حدث ثم قال: يا رسول الله، إئذن لى بقتل أبى؛ ليرتاح الجميع من شره ودسائسه!

لكن النبى صلى الله عليه و اله لم يأذن له فى ذلك وقال له?: دار أباك.?!

عطاء الرسول صلى الله عليه و اله

عطاء الرسول صلى الله عليه و اله

لقد كان رسول الله صلى الله عليه و اله المثل الأعلى فى إكرام الإنسان واحترام الناس وكذلك فى خدمة الآخرين وقضاء حوائجهم والعطاء والكرم والجود، حتى قيل فيه: إنه يعطى عطاء من لاـ يخاف الفقر()، فكان يعطى المهاجرين والأنصار وجميع المسلمين، بل وكان يعطى المنافقين والكفار أيضاً، تأليفاً لقلوبهم وردعاً لهم عن كيد المؤامرات ضد الإسلام والمسلمين...

وقد حفظ التاريخ للنبى الأكرم صلى الله عليه و اله عطايا فريدة فى بابها لأعدائه وأعداء الإسلام أمثال: أبى سفيان وأولاده وغيرهم، فقد ورد: أنه صلى الله عليه و اله أجزل العطاء من غنائم حنين حتى لأعداء الإسلام: أمثال أبى سفيان، وابنة معاوية، وعكرمة ابن أبى جهل، وصفوان ابن أمية، والحرث بن هشام، وسهيل بن عمرو، والأقرع بن حابس، وعيينة بن حصين، وهمام أخى سهيل، ومالك بن عوف، وعلقمة بن علاثه، فكان صلى الله عليه و اله يعطى الواحد منهم مائة من الإبل، وأكثر من ذلك وأقل().

وفى البحار: ثم رجع رسول الله صلى الله عليه و اله إلى الجعرانة بمن معه من الناس، وقسم بها ما أصاب من الغنائم يوم حنين فى المؤلفة قلوبهم من قريش ومن سائر العرب، ولم يكن فى الأنصار منها شيء قليل ولا كثير، وقيل: إنه جعل للأنصار شيئاً يسيراً، وأعطى الجمهور للمتألفين، قال محمد بن إسحاق: وأعطى أبا سفيان بن حرب مائة بعير، ومعاوية ابنه مائة بعير، وحكيم بن حزام من بنى أسد بن عبد العزى مائة بعير، وأعطى النضر بن الحارث بن كلدة مائة بعير، وأعطى العلاء بن حارثة الثقفى حليف بنى وهدة مائة بعير، وأعطى الحارث بن هشام من بنى مخزوم مائة، وجبير بن مطعم من بنى نوفل بن عبد مناف مائة، ومالك بن عوف النصرى مائة، فهؤلاء أصحاب المائة.

وقيل: إنه أعطى علقمة بن علاثة مائة، والأقرع بن حابس مائة، وعيينة بن حصن مائة، وأعطى العباس بن مرداس أربعا، فتسخطها وأنشأ يقول:

أتجعل نهبى ونهب العبيد بين عيينة والأقرع

فما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس فى مجمع

وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفع

وقد كنت فى الحرب ذا تدرأ فلم أعط شيئا ولم أمنع

فقال له رسول الله صلى الله عليه و اله?: أنت القائل: أتجعل نهبى ونهب العبيد بين الأقرع وعيينة ??فقال أبو بكر: بأبى أنت وأمى لست بشاعر، قال?: كيف قال. ??فأنشده أبو بكر، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله?: يا على، قم إليه فاقطع لسانه.?

قال عباس: فو الله، لهذه الكلمة كانت أشد على من يوم خثعم، فأخذ على عليه السلام بيدى فانطلق بى وقلت: يا على، إنك لقاطع لسانى؟

قال?: إنى ممض فيك ما أمرت ?حتى أدخلنى الحظائر فقال?: اعقل ما بين أربعة إلى مائة. ?قال: قلت: بأبى أنتم وأمى، ما أكرمكم وأحلمكم وأجملكم وأعلمكم؟!

فقال لى?: إن رسول الله صلى الله عليه و اله أعطاك أربعا وجعلك مع المهاجرين، فإن شئت فخذها، وإن شئت فخذ المائة وكن مع أهل المائة.?

فقال: فقلت لعلى عليه السلام: أشر أنت على؟

قال?: فإنی آمرک أن تأخذ ما أعطاک وترضی.?

قال: فإنی أفعل().

مع ذی الخویصرة

قال أبو سعید الخدری: بینا نحن عند رسول الله صلی الله علیه و اله وهو یقسم، إذ أتاه ذو الخویصرة رجل من بنی تمیم، فقال: یا رسول الله، اعدل.

فقال رسول الله صلی الله علیه و اله?: ویلک، من یعدل إن أنا لم أعدل، وقد خبت أو خسرت إن أنا لم أعدل.?

فقال عمر بن الخطاب: یا رسول الله، ائذن لی فیه أضرب عنقه.

فقال رسول الله صلی الله علیه و اله?: دعه، فإن له أصحابا یحقر أحدکم صلاته مع صلاته، وصیامه مع صیامه، یقرؤون القرآن لا یجاوز تراقیهم، یمرقون من الإسلام کما یمرق السهم من الرمیة، ینظر إلی نصله فلا یوجد فیه شیء، ثم ینظر إلی رصافه فلا یوجد فیه شیء، ثم ینظر إلی نضیه وهو قدحه فلا یوجد فیه شیء، ثم ینظر فی قذذه فلا فیه شیء قد سبق الفرث والدم، آیتهم رجل أسود إحدی عضدیه مثل ثدی المرأة، أو مثل البضعة تدردر، یخرجون علی خیر فرقة من الناس.?

قال أبو سعید: فأشهد أنی سمعت هذا من رسول الله صلی الله علیه و اله وأشهد أن علی بن أبی طالب علیه السلام قاتلهم وأنا معه، وأمر بذلک الرجل فالتمس فوجد، فأتی به حتی نظرت إلیه علی نعت رسول الله الذی نعت().

وهذا نموذج بسیط من سیاسة العطاء التی کان یمارسها رسول الله صلی الله علیه و اله تجاه أعدائه ومعارضیه.

فکان رسول الله صلی الله علیه و اله فریداً من نوعه فی تاریخ البشریة عامة؛ فإن البعیر الواحد ذلک الیوم کان یعد ثروة جیدة.. تماماً مثلما یمتلک الیوم بعض الناس مجموعة من السیارات الراقیة.

بل البعیر الواحد کان سیارة وکان مأکلًا وکان مشرباً وکان ملبساً؛ إذ أنه یستفاد من ظهره للرکوب ومن لحمه للأکل ومن لبنه للشرب ومن وبره للملبس.

فهل یجد التاریخ الإنسانی مثل هذه السیاسة الحکیمة فی احترام الأعداء واحتوائهم وتألیف قلوبهم؟!

وهذا کله من مصادیق احترام الإنسان بما هو إنسان.

العفو حتی فی میدان القتال

روی أنه فی الیوم الثامن من معرکة صفین، جاء رجل من عسکر الشام إلی میدان الحرب وطلب المبارزة.

فبرز إلیه رجل من عسکر العراق، فلما اشتدت مبارزتهما وضع العراقی یده فی عنق الشامی وجذبه إلیه حتی سقطا عن فرسیهما، وفر الفرسان، وفی آخر الأمر طرح العراقی خصمه الشامی أرضا فجلس علی صدره وکشف المغفر عنه یرید ذبحه، فلما رآه عرفه فإذا هو أخوه لأبیه وأمه، فصاح به أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام: أجهز علی الرجل! فقال: إنه أخی، قالوا: اترکه، قال: لا حتی یأذن لی أمیر المؤمنین علیه السلام فأخبر أمیر المؤمنین علیه السلام بذلک، فأرسل إلیه ?: دعه. ?فترکه فقام فعاد الشامی إلی صف معاویة. ورجع العراقی إلی عسکر الإمام علیه السلام().

مالک الأشتر قائد الجیوش

روی أن مالک الأشتر (رضوان الله علیه)() کان یجتاز یوماً فی سوق الکوفة، فشتمه رجل وأظهر علیه السفاهة والإهانة.

فلم یقل فی جوابه شیئا ولم یتعرض علیه وجاوزه.

فقال رجل للشاتم: أما عرفته؟ هذا مالک، أمیر عسکر أمیر المؤمنین علیه السلام وذکر له نبذاً من أوصافه.

فلما عرف الرجل أنه مالک دخله الرعب الشدید وظن أنه ینتقم منه، فذهب إلی أثره لیعتذر منه لیسلم من عقوبته..

فوجده فی المسجد یصلی، فجلس فی زاویة حتی یفرغ من صلاته.

فلما فرغ من صلاته نظر فرآه أنه یطلب من الله المغفرة للرجل المستهزئ.

فجاءه وأعتذر منه.

فقال مالک: لا بأس علیک، فوالله ما دخلت المسجد إلا لأستغفر لک!().

من أخلاق الآخوند الخراسانی رحمة الله علیه

نقل أحد تلامیذ الآخوند الخراسانی رحمة الله علیه() بعض أحوال أستاذه، فذکر منها: أنه کان یقوم احتراماً لکل من یدخل علیه فی مجلسه ویرحب به، عالماً کان الداخل علیه أم طالباً مبتدئاً، وهذا دیدنه طوال حیاته، ومنها: أنه کان یسلّم علی الجمیع صغیراً أو کبیراً، ویقول: إن الإنسان یجب أن یکون مورداً للاحترام والتقدیر.

وکان الآخوند الخراسانی رحمة الله علیه یتمتع بهذه الصفات رغم ما اشتهر من شجاعة وجرأة فی مواجهة الظالمین، فقد روی أنه رحمة الله علیه بعث برقیة احتجاج وتهدید إلی السطان العثمانی عبد الحمید() لاقترافه الأعمال المنافیة للشریعة المقدسة.

عندما انتشر خبر البرقیة فی الأوساط، توجه البعض إلی الشیخ الخراسانی وقالوا له: هل تدری ماذا فعلت یا شیخنا؛ إنّ البرقیة ستکون وبالاً علینا، ستصبح النجف الأشرف والحوزة العلمیة هدفاً لقذائف العثمانیین. فهل تظن إن هذا کسلطان العجم یخاف منکم؟ ألا تدری أنه بإشارة واحدة قتل سبعین ألفاً من الأرمن؟ ألا تعلم إنّ هذا السلطان رجل جزّار لا یخاف الله ولا یرعی حرمة لأحد، ولیس مهماً لدیه أن تفنی النجف بأهلها.

أجابهم الشیخ بکل هدوء وطمأنینة: إنکم تخافون السلطان وأنا لا أهابه، وقد استخرت الله سبحانه فی إرسال البرقیة، وإن الخیر ما اختاره الله سبحانه وهو معنا وسینصرنا. وکان الأمر کما ذکره الشیخ رحمة الله علیه، فإن مواقف الشیخ من السلطان العثمانی والتفاف الناس حوله أضعف السلطان.

وهکذا نری الشیخ الخراسانی رحمة الله علیه کان یحارب الروس والعثمانیین وسلاطین إیران فی وقت واحد، وقد سبّب ذلک إنقاذ إیران والعراق من الأفکار التی کانت تهددهما آنذاک().

المرجع لسمح

نعم، إن سیاسة الإسلام الإنسانیة والحکیمة فی احترام الناس وتقدیرهم والرحمة بهم من أهم الأسالیب التی ساعدت وبشکل کبیر علی انتشاره بین الناس وجلب قلوب الأعداء نحوه، حتی الیهود والنصاری والمنافقین، فجعلتهم یسلمون.. فما أحوجنا الیوم إلی هذه المبادئ الحقة التی جاء بها رسول الله صلی الله علیه و اله لهدایة الناس وإعادة الأمن والسلام فی کل العالم، بعد أن أصبح الإنسان أرخص شیء فی هذه الدنیا، وما أحوجنا إلی اتباع سیرة الرسول الأعظم صلی الله علیه و اله والإمام أمیر المؤمنین علیه السلام فی التعامل مع الأعداء والأصدقاء، کی نتمکن من أن نرفع رایة الإسلام عالیة فی کل مکان ...کما قال تعالی?: لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُله وَلَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ().?

وقد کان أحد العلماء المعاصرین للآخوند الخراسانی رحمة الله علیه مخالفاً لبعض آراء الآخوند الخراسانی رحمة الله علیه ومظهراً لمخالافته له.

قال: جاءنی ذات یوم رجل غریب وهو یحمل کیساً مملواً بلیرات ذهبیة وقال: من هو المرجع هنا؟

قلت: إنّ فلاناً هو من المراجع، وأنا موافق له لكنه لا يعطى، والآخوند هو من المراجع أيضاً وأنا مخالف له لكنه يعطى.

قال الرجل الغريب: ليس لى حاجة بمن لا يعطى، فاذهب بى إلى من يعطى.

قال: فأخذته إلى دار الآخوند رحمة الله عليه وأنا فقير معدم محتاج إلى ليرة واحدة منها، فدخلنا على الآخوند فرأيناه يتوضأ، فقلت للرجل الغريب: إنّ هذا الذى يتوضأ هو الآخوند، فالتفت إليه الرجل الغريب وقال: إنّ هذا المال هو ثلث ميّت، وقد جئت به إليك.

فقال له الآخوند: تقبّل اللّه منه ومنك ورحمه وايّاك، نعم ضعه على الحصير، ثمّ أتمّ وضوئه، وقد ذهب الرجل.

عندها قال لى الآخوند: خذ هذا المال لك.

فتعجبت من كلامه وقلت: لا إنّما آخذ بعضه.

فقال الآخوند: كلا، بل كلّه لك، وبالتالى وبإصرار كثير أعطانى المال كلّه ولم يرضَ لى بغيره، ممّا صار ذلك سبباً لأن ارفع اليد عن مخالفتى له، وأن أكون بعد اظهار الخلاف له ممّن يظهر الوفاق له ويعلن بالمحبّة والإجلال والمدح والثناء عليه.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا للاهتداء بسنّة نبيه صلى الله عليه و الهوأوليائه المعصومين عليهم السلام فى القول والعمل، وخاصة فيما يرتبط باحترام الإنسان وحقوق الناس.

?الحمد لله مالك الملك، مجرى الفلك، مسخّر الرياح، فالق الأصباح، ديّان الدين، ربّ العالمين، الحمد لله على حلمه بعد علمه، والحمد لله على عفوه بعد قدرته، والحمد لله على طول أناته فى غضبه، وهو قادرٌ على ما يريد، الحمد لله خالق الخلق، باسط الرزق، فالق الإصباح، ذى الجلال والإكرام() ?وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

من هدى القرآن الحكيم

كرامة الإنسان

قال تبارك وتعالى?: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ الله أَتْقَاكُمْ إِنَّ الله عَلِيمٌ خَبِيرٌ().?

وقال سبحانه?: مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً().?

وقال عزوجل?: وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِى سَبِيلِ الله وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنْ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً().?

احترام جميع الناس:

قال جل ثناؤه?: وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً().?

وقال تبارك وتعالى?: وَاعْبُدُوا الله وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِى الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ الله لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً().?

وقال عزوجل?: وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين().?

الاحترام بين الزوج والزوجة

قال سبحانه?: وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ().?

وقال تعالى?: وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا().?

وقال عزوجل?: وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْله بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ().?

وقال تبارك وتعالى?: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لا تُلهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ الله وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ().?

فى ذم العداوة

قال سبحانه وتعالى?: فَإِنْ انتَهَوْا فَلا عُدْوَانَ إِلاّ عَلَى الظَّالِمِينَ().?

وقال عزوجل..?: وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا الله إِنَّ الله شَدِيدُ الْعِقَابِ().?

وقال تبارك وتعالى?: وَتَرَى كَثِيراً مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِی الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمْ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ().?

وقال سبحانه?: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ().?

وقال تعالى?: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلا تَتَنَاجَوْا بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى().?

الإسلام يدعو إلى السلم

قال سبحانه?: فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِی لِله وَمَنْ اتَّبَعَنِی وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدْ اهْتَدَوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاغُ وَالله بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ().?

وقال عزوجل?: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِی السِّلْمِ كَافَّةً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ().?

وقال تبارك وتعالى?: وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لها وَتَوَكَّلْ عَلَى الله إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ().?

وقال جل ثناؤه?: فَإِنْ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمْ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ الله لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً().?

وقال سبحانه?: وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى الله وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِی مِنَ الْمُسْلِمِينَ().?

من هدى السنة المطهرة

فی ذم العداوة

قال رسول الله صلى الله علیه و اله قال?: إياكم ومشاجرة الناس فإنها تظهر الغرّة وتدفن العزّة().?

وقال أمير المؤمنين عليه السلام?: رأس الجهل معاداة الناس().?

وقال الإمام الباقر عليه السلام?: إياكم والخصومة فإنها تفسد القلب وتورث النفاق().?

وقال الإمام أبو عبد الله عليه السلام?: من زرع العداوة حصد ما بذر().?

وقال عليه السلام?: إياكم والخصومة فإنها تشغل القلب وتورث النفاق وتكسب الضغائن().?

احترام جميع الناس

قال رسول الله صلى الله علیه و اله?: ليس منّا من لم يوقّر كبيرنا ويرحم صغيرنا، ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر().?

وقال صلى الله علیه و اله?: التودد إلى الناس نصف العقل().?

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام?: خالطوا الناس مخالطة إن متّم معها بكوا عليكم وإن عشتم حنّوا إليكم().?

وقال لقمان لابنه يوصيه?: يا بنی لا تكالب الناس فيمقتوك، ولا تكن مهيناً فيضلوك، ولا تكن حلواً فيأكلوك، ولا تكن مرّاً فيلفظوك().?

وقال أبو جعفر الباقر عليه السلام?: إنّ إعرابياً من بنی تميم أتى النبی صلى الله علیه و اله فقال له: أوصنی فكان مما أوصاه: تحبب إلى الناس يحبوك().?

وقال الإمام الصادق عليه السلام?: مجاملة الناس ثلث العقل().?

الاحترام بين الزوج والزوجة

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فى الزوج والزوجة?: من أساء إلى أهله لم يتصل به تأميل().?

وقال عليه السلام?: من سعادة المرء أن يصنع معروفه عند أهله().?

وقال عليه السلام?: الزوجة الموافقة إحدى الراحتين().?

وقال عليه السلام?: أنعم الناس عيشاً من منحه الله سبحانه القناعة وأصلح له زوجه().?

وقال الإمام الصادق عليه السلام?: إن المرء يحتاج فى منزله وعياله إلى ثلاث خصال يتكلفها وإن لم يكن فى طبعه ذلك: معاشرة جميلة وسعة بتقدير وغيرة بتحصن().?

الإسلام يدعو إلى السلم

قال أمير المؤمنين عليه السلام?: لأنسبن الإسلام نسبة لم ينسبه أحد قبلى ولا ينسبه أحد بعدى إلاّ بمثل ذلك: إن الإسلام هو التسليم، والتسليم هو اليقين، واليقين هو التصديق، والتصديق هو الإقرار، والإقرار هو العمل، والعمل هو الأداء().?

وقال أبو عبد الله عليه السلام?: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: الإسلام عريان فلباسه الحياء، وزينته الوقار، ومروءته العمل الصالح، وعماده الورع، ولكل شيء أساس، وأساس الإسلام حبنا أهل البيت عليهم السلام ().?

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام?: الحمد لله الذى شرع الإسلام فسهل شرائعه لمن ورده، وأعز أركانه على من غالبه، فجعله أمناً لمن علقه، وسلماً لمن دخله، وبرهاناً لمن تكلم به().? ...

وقال عليه السلام?: إن الله تعالى خصّكم بالإسلام واستخلصكم له؛ وذلك لأنه اسم سلامة وجماع كرامة، اصطفى الله منهجه وبيّن حججه ... لا تفتح الخيرات إلاّ بمفاتيحه، ولاتكشف الظلمات إلا بمصابيحه().?

رجوع إلى القائمة

پى نوشتها

() سو عليه السلامة التوبة: ۱۲۲.

() سو عليه السلامة الزم عليه السلام: ۱۷–۱۸.

() سو عليه السلامة التين: ۴.

() نهج البلاغة، الكتب: ۵۳ عهده عليه السلام لمالك الأشت عليه السلام لما ولاه مص عليه السلام.

() تق عليه السلاميب القِ عليه السلامآن إلى الأذهان: ج ۳۰ ص ۱۸۲ سو عليه السلامة التين.

() عليه السلاماجع تفسى عليه السلام مجمع البيان: ج ۱۰ ص ۳۹۳ سو عليه السلامة التين.

() سو عليه السلامة الإس عليه السلاماء: ۷۰.

() تق عليه السلاميب القِ عليه السلامآن إلى الأذهان: ج ۱۵ ص ۷۱ سو عليه السلامة الاس عليه السلاماء.

() من لا يحض عليه السلامه الفقيه: ج ۲ ص ۶۱۳ من الزيا عليه السلامة الجامعة لجميع الأئمة عليهم السلام.

() بحا عليه السلام الأنوا عليه السلام: ج ۱۱ ص ۱۳۹ ب ۲ ح ۶.

() بحا عليه السلام الأنوا عليه السلام: ج ۲۶ ص ۳۳۹ ب ۸ ح ۴.

() الصيلم: الداهية، وأم عليه السلام صيلم، شديد مستأصل، لسان الع عليه السلامب: ج ۱۲ ص ۳۴۰ مادة? صلم.?

() بحا عليه السلام الأنوا عليه السلام: ج ۲۶ ص ۳۴۹ ب ۸ ح ۲۳.

() سو عليه السلامة الإس عليه السلاماء: ۷۰.

() قال العلامة المجلسی فی بیان قوله تعالی ?: عَلی کَثِی علیه السلام مِمَّنْ خَلَقْنا تَفْضِیلا ?لم یقل تبا علیه السلامک وتعالی : (وفضلناهم علی الکل) فهذا یدل علی أنه حصل فی مخلوقات الله تعالی شیء لا یکون الإنسان مفضلا علیه، وکل من أثبت هذا القسم قال: إنه هو الملائکة، فلزم القول: بأن الملک أفضل من الإنسان، وهذا القول مذهب ابن عباس واختیا علیه السلام الزجاج علی ما علیه السلامواه الواحدی فی (البسیط). واعلم أن هذا الکلام مشتمل علی بحثین: أحدهما: أن الأنبیاء أفضل أم الملائکة؟ وقد سبق القول فیه فی سو علیه السلامة البق علیه السلامة. والثانی: أن عوام الملائکة وعوام المؤمنین، أیهما أفضل؟

منهم من قال بتفضیل المؤمنین علی الملائکة؛ واحتجوا علیه بما علیه السلاموی عن زید بن أسلم، أنه قال: قالت: الملائکة علیه السلامبنا إنک أعطیت بنی آدم دنیا یأکلون فیها ویتنعمون، ولم تعطنا ذلک فی الآخ علیه السلامة؟ فقال تعالی: وعزتی وجلالی لا أجعل ذ علیه السلامیة من خلقت بیدی کمن قلت له: کن فکان. فقال أبو ه علیه السلامی علیه السلامة: المؤمن أک علیه السلامم علی الله من الملائکة الذین عنده، هکذا أو علیه السلامده الواحدی فی (البسیط).

وأما القائلون: بأن الملک أفضل من البش علیه السلام علی الإطلاق فقد عولوا علی هذه الآیة، وهو فی الحقیقة تمسک بدلیل الخطاب، انتهی.

وقال الطب علیه السلامسی علیه السلامحمة الله علیه: استدل بعضهم بهذا علی أن الملائکة أفضل من الأنبیاء، قال: لأن قوله? عَلی کَثِی علیه السلام ?یدل علی أن هاهنا من لم یفضلهم علیه، ولیس إلا الملائکة؛ لأن بنی آدم أفضل من کل حیوان سوی الملائکة، بالاتفاق، وهذا باطل من وجوه: أحدها: أن التفضیل هاهنا لم ی علیه السلامد به الثواب؛ لأن الثواب لا یجوز التفضیل به ابتداء، وإنما الم علیه السلاماد بذلک ما فضلهم الله به من فنون النعم التی عددنا بعضها. وثانیها: أن الم علیه السلاماد بالکثی علیه السلام الجمیع، فوضع الکثی علیه السلام موضع الجمیع، والمعنی: أنا فضلناهم علی من خلقنا وهم کثی علیه السلام، کما یقال: بذلت له الع علیه السلامیض من جاهی، وأبحته المنیع من ح علیه السلامیمی، ولا ی علیه السلاماد بذلک أنی بذلت له ع علیه السلامیض جاهی، ومنعته ما لیس بع علیه السلامیض، وأبحته منیع ح علیه السلامیمی ولم أبحه ما لیس منیعا، بل المقصود أنی بذلت له جاهی الذی من صفته أنه ع علیه السلامیض، وفی الق علیه السلامآن ومحاو علیه السلامات الع علیه السلامب من ذلک ما لا یحصی ولا یخفی ذلک علی من ع علیه السلامف کلامهم. وثالثها: أنه إذا سلم أن الم علیه السلاماد بالتفضیل زیادة الثواب، وأن لفظة (من) فی قوله?: مِمَّنْ خَلَقْنا? تفید التبعیض، فلا یمتنع أن یکون جنس الملائکة أفضل من جنس بنی آدم؛ لأن الفضل فی الملائکة عام لجمیعهم أو أکث علیه السلامهم، والفضل من بنی آدم یختص بقلیل من کثی علیه السلام، وعلی هذا فغی علیه السلام منک علیه السلام أن یکون الأنبیاء أفضل من الملائکة، و إن کان جنس الملائکة أفضل من جنس بنی آدم. انتهی. وأقول المجلسی : کلامه علیه السلامحمة الله علیه فی هذه الآیة مأخوذ مما سننقله عن السید الم علیه السلامتضی علیه السلامضی الله عنه إلی أن قال :

فائدة: اعلم أن المسلمین اختلفوا فی تفضیل الملائکة علی البش علیه السلام أو العکس، فذهب أکث علیه السلام الأشاع علیه السلامة إلی أن الأنبیاء أفضل من الملائکة، وص علیه السلامح بعضهم بأن عوام البش علیه السلام من المؤمنین أفضل من عوام الملائکة، وخواص الملائکة أفضل من عوام البش علیه السلام أی غی علیه السلام الأنبیاء، وذهب أکث علیه السلام المعتزلة إلی أن الملائکة أفضل من جمیع البش علیه السلام، ولا خلاف بین الإمامیة فی أن الأنبیاء والأئمة علیهم السلام أفضل من جمیع الملائکة، والأخبا علیه السلام فی ذلک مستفیضة أو علیه السلامدناها فی کتاب النبوة، وسائ علیه السلام مجلدات الحجة، وأما سائ علیه السلام المؤمنین ففی فضل کلهم أو بعضهم علی جمیع الملائکة، أو بعضهم، فلا یظه علیه السلام من الآیات والأخبا علیه السلام ظهو علیه السلاماً بینا یمکن الحکم بأحد الجانبین، فنحن فیه من المتوقفین.

قال الشیخ المفید علیه السلامحمة الله علیه فی کتاب (المقالات): اتفقت الإمامیة علی أن أنبیاء الله و علیه السلامسله من البش علیه السلام أفضل من الملائکة، ووافقهم علی ذلک أصحاب الحدیث. وأجمعت المعتزلة علی خلاف ذلک، وزعم الجمهو علیه السلام

منهم: أن الملائکة أفضل من الأنبیاء وال علیه السـلامسل، وقال نف علیه السلام منهم سوی من ذک علیه السلامناه بالوقف فی تفضیل أحد الف علیه السـلامیقین علی الآخ علیه السـلام، وکان اختلافهم فی هذا الباب علی ما وصفناه، وإجماعهم علی خلاف القطع بفضل الأنبیاء علی الملائکة، حسب ما ش علیه السـلامحناه. ثم قال: أما ال علیه السلامسل من الملائکة والأنبیاء علیهم السلام فقولی فیهم مع أئمة آل محمد علیهم السـلام کقولی فی الأنبیاء وال علیه السـلامسل علیهم السلام وأما باقی الملائکة فإنهم وإن بلغوا بالملائکة فضلا فالأئمة من آل محمد علیهم السلام أفضل منهم وأعظم ثوابا عند الله عز وجل بأدلة لیس موضعها هذا الکتاب، انتهی.

وقـال صـاحب (الیـاقوت): الأنبیاء أفضل من الملائکـة لاختصاصـهم بش علیه السـلامف ال علیه السـلامسالة مع مشـقة التکلیف. وقال العلامـة الحلی فی ش علیه السـلامحه: اختلف الناس فی ذلک فـذهب الإمامیـة وجماعة من الأشاع علیه السـلامة إلی أن الأنبیاء علیهم السلام أش علیه السلامف من الملائکة، وقالت المعتزلة والفلاسفة: بل الملائکة أش علیه السلامف.

وقال الصـدوق علیه السـلامحمة الله علیه فی (علیه السـلامسالة العقائد): اعتقادنا فی الأنبیاء وال علیه السـلامسل والحجج علیهم السـلام أنهم أفضل من الملائکة، ثم ذک علیه السـلام الدلائل وبسط القول فیها کما ذک علیه السلامناه فی کتاب (الإمامة). وقال السید الش علیه السلامیف الم علیه السلامتضی (علیه السلامضی الله عنه) فی کتاب (الغ علیه السلام علیه السلام والد علیه السلام علیه السلام) فی تفضـیل الأنبیـاء علی الملائکـة علیهم السـلام: اعلم أنه لاـ ط علیه السـلامیق من جهـة العقـل إلی القطع بفضـل مکلف علی الآـخ علیه السـلام؛ لأن الفضل الم علیه السـلاماعی فی هذا الباب هو زیادة استحقاق الثواب ولا سبیل إلی مع علیه السـلامفة مقادی علیه السـلام الثواب من ظواه علیه السلام فعل الطاعات؛ لأن الطاعتین قد تتساوی فی ظاه علیه السلام الأم علیه السلام حالهما، وإن زاد ثواب واحدة علی الأخ علیه السـلامی زیادة عظیمة، وإذا لم یکن للعقل فی ذلک مجال فالم علیه السـلامجع فیه إلی السمع، فإن دل سمع مقطوع به من ذلـک علی شـیء عول علیه، وإلاـ کـان الواجب التوقف عنه والشـک فیه، ولیس فی الق علیه السـلامآن ولا فی سـمع مقطوع علی صحته مـا یـدل علی فضـل نبی علی ملـک ولا ملک علی نبی، وسـنبین أن آیـة واحـدة مما یتعلق به فی تفضـیل الأنبیاء علی الملائکة علیهم السـلام یمکن أن یسـتدل بها علی ض علیه السـلامب من الت علیه السـلامتیب نذک علیه السـلامه. والمعتمد فی القطع علی أن الأنبیاء أفضل من الملائکـة علی إجماع الشـیعة الإمامیـة علی ذلک؛ لأنهم لا یختلفون فی هذا بل یزیدون علیه ویذهبون إلی أن الأئمة علیهم السـلام أفضل من الملائکة أجمعین، وإجماعهم حجة؛ لأن المعصوم فی جملتهم وقد بینا فی مواضع من کتبنا کیفیة الاسـتدلال بهـذه الـط علیه السـلامیقة، و علیه السـلامتبناه و أجبنـا عن کل سؤال یسأل عنه فیها، وبینا کیف الط علیه السـلامیق مع غیبـة الإمام إلی العلم بمـذاهبه وأقواله، وش علیه السـلامحنا ذلـک، فلاـ معنی للتشاغل به هاهنا، ویمکن أن یسـتدل علی ذلک بأم علیه السـلامه تعالی للملائکـة بالسـجود لآـدم علیه السـلام وأنه یقتضـی تعظیمه علیهم وتقـدیمه وإک علیه السـلامامه، وإذا کان المفضول لایجوز تعظیمه وتقـدیمه علی الفاضل علمنا أن آدم علیه السـلام أفضل من الملائکـة، وکل من قال: إن آدم أفضل من الملائکـة ذهب إلی أن جمیع الأنبیـاء علیهم السـلام أفضـل من جمیع الملائکـة، ولاـ أحـد من الأمـة فصـل بین الأـم علیه السـلامین. فـإن قیـل: ومن أین أنه أم علیه السـلامهم بالسـجود علی جهة التقدیم والتعظیم؟. قلنا: لا یخلو تعبدهم بالسـجود له من أن یکون علی سبیل القبلة والجهة من غی علیه السـلام أن یقت علیه السـلامن به تعظیم وتقدیم، أو یکون علی ما ذک علیه السـلامناه، فإن کان الأول لم یجز أنفة إبلیس من السجود وتکب علیه السـلامه عنه وقوله؟: أ علیه السـلامأَیْتَکَ هذَا الَّذِی کَ علیه السـلاممْتَ عَلَیَّ ؟سو علیه السـلامة الإس علیه السـلاماء: ۶۲، وقوله؟: أَنَا خَیْ علیه السـلام مِنْهُ خَلَقْتَنِی مِنْ نـا علیه السـلام وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِینٍ ؟سو علیه السـلامة الأـع علیه السـلامـاف: ۱۲، والق علیه السلامآن کله ناطق: بأن امتناع إبلیس من السجود إنما هو لاعتقاده التفضیل به والتک علیه السلامـمة، فلو لم یکن الأم علیه السلام علی هذا لوجب أن ی علیه السلامده الله تعالی عنه، ویعلمه أنه ما أم علیه السلامه بالسجود علی وجه تعظیمه له، ولا تفضیله، بل علی الوجه الآخ علیه السـلام الذی لا حظ للتفضـیل فیه، وما جاز إغفال ذلک، وهو سـبب معصـیة إبلیس وضلالته، فلما لم یقع ذلک دل علی أن الأم علیه السـلام بالسجود لم یکن إلا علی جهة التفضیل والتعظیم. وکیف یقع شک فی أن الأم علیه السلام علی ما ذک علیه السلامنا

وکل نبی أ علیه السلاماد تعظیم آدم علیه السـلام ووصفه بما اقتضی الفخ علیه السلام والش علیه السلامف نفسه بإسجاد الملائکة له، وجعل ذلک من أعظم فضائله وهذا مما لا شـبهة فیه. إلی آخ علیه السلام ما أو علیه السلامد العلامة المجلسی ? من تفصیل لیس هذا محله.

انظ علیه السـلام بحا علیه السـلام الأنوا علیه السلام: ج۵۷ ص۲۷۵ ب۳۹ فضل الإنسان وتفضـیله علی الملک. وانظ علیه السلام تفسی علیه السلام مجمع البیان: ج۶ ص۲۷۴ سو علیه السلامة الإس علیه السلاماء.

ویستفاد من مجموع الأحـادیث: أن بإمکـان الإنسـان أن یکون أفضـل من الملائکـة، کمـا أن بإمکـانه أن یکون ش علیه السـلاما من البهائم، کما و علیه السلامد فی حدیث مولانا أمی علیه السـلام المؤمنین علیه السلام ?: إن الله عزوجل علیه السـلامکب فی الملائکة عقلا بلا شـهوة، و علیه السلامکب فی البهائم شهوة بلا عقل، و علیه السلامکب فی بنی آدم کلتیهما، فمن غلب عقله شهوته فهو خی علیه السـلام من الملائکـة، ومن غلب شـهوته عقله فهو ش علیه السـلام من البهـائم. ?ومن هنـا فلاـ شـک فی تفضـیل الأنبیـاء والأئمة المعصومین ? علی الملائکة، بل الملائکة تفتخ علیه السلام بخدمتهم، کما هو المأثو علیه السلام.

() سو علیه السلامة الإس علیه السلاماء: ۷۰.

() وسائل الشیعة: ج۱۶ ص۷۵ ب۸۶ ح۲۱۰۲۱.

() الکافی: ج۲ ص۳۳ باب أن الإیمان قبل الإسلام ح۲.

() وسائل الشیعة: ج۱۵ ص۲۰۹ ب۹ ح۲۰۲۹۸.

() تبـدی ال علیه السـلامجل: أقام بالبادیـة، وتبادی: تشبـه بأهل البادیة، انظ علیه السـلام الصـحاح للجوه علیه السـلامی: ج۶ ص۲۲۷۸ ?بدا.?

() بحا علیه السلام الأنوا علیه السلام: ج۴۳ ص۶۹ ب۳ ح۶۱.

() الکافی: ج۸ ص۱۲۷ حدیث ناد علیه السلام ح۹۷.

() تهذیب الأحکام: ج۶ ص۲۹۳ ب۹۲ ح۱۸.

() الکافی: ج۲ ص۶۷۰ باب حسن الصحابة وحق الصاحب فی السف علیه السلام ح۵.

() سو علیه السلامة البق علیه السلامة: ۲۶۳ ۲۶۴.

() وسائل الشیعة: ج۹ ص۴۱۹ ب۲۲ ح۱۲۳۷۷.

() علیه السلاموضة الواعظین: ج۲ ص۴۱۴.

() مجمع البیان فی تفسی علیه السلام الق علیه السلامآن: ج۲ ص۱۸۲ ۱۸۵ سو علیه السلامة البق علیه السلامة.

() انـظ علیـه السـلام تفسـی علیه السـلام القمی: ج۱ ص۲۶۰ سـو علیـه السـلامة الأنفـال غزوة بـد علیـه السـلام، وفیه: وأقبلت ق علیه السـلامیش فنزلـت بالعـدوة الیمانیـة، وبعثـت عبیـدها تسـتعذب من المـاء، فأخـذهم أصـحاب علیه السـلامسول الله صـلی الله علیه و اله وحبسوهم، فقالوا لهم: من أنتم؟ قالوا: نحن عبید ق علیه السـلامیش، قالوا: فأین العی علیه السـلام؟ قالوا: لا علم لنا بالعی علیه السـلام، فأقبلوا یض علیه السـلامبونهم، وکان علیه السـلامسول الله صـلی الله علیه و اله یصـلی فانفتل من صـلاته فقال?: إن صـدقوکم ض علیه السـلامبتموهم، وإن کـذبوکم ت علیه السـلامکتموهم! علی بهم، ?فأتوا بهم فقال لهم?: من أنتم ?؟قالوا: یا محمـد نحن عبید ق علیه السـلامیش، قال?: کم القوم ?؟قالوا: لا علم لنا بعددهم، قال?: کم ینح علیه السـلامون فی کل یوم جزو علیه السلاما ?؟قالوا: تسعة أو عش علیـه السـلامة، فقـال صـلی الله علیـه و الـه?: تسـعمائة أو ألـف.. ?فـأم علیه السـلام علیه السـلامسول الله صـلی الله علیه و اله بهم فحبسوهم، و بلغ ق علیه السلامیشا ذلک فخافوا خوفا شدیدا..

() الفقه، کتاب الحقوق: ج۱۰۰ ص۳۶۶، باب لا تعذیب فی الإسلام.

() و علیه السلامد فی تهذیب الأحکام: ج۶ ص۳۰۸ ب۹۲ ح۵۹: (ساعدْنَها).

() الکافی: ج۷ ص۴۲۵ باب النواد علیه السلام ح۹.

() وسائل الشیعة: ج ۲۰ ص۱۶۳ ب۸۲ ح۲۵۳۱۵.

() من لا یحض علیه السلامه الفقیه: ج۳ ص۵۵۵ باب النواد علیه السلام ح۴۹۰۸.

() وسائل الشیعة: ج ۲۰ ص ۱۷۱ ب۸۸ ح ۲۵۳۴۰.

() من لا یحض علیه السلامه الفقیه: ج۳ ص۵۵۵ باب النواد علیه السلام ح۴۹۰۹.

() علیه السلاموضة الواعظین: ج۱ ص۱۵۱ مجلس فی ذکک علیه السلام وفاة فاطمة.?

() وسائل الشیعة: ج۲۸ ص ۱۰۱ ب۱۵ ح۳۴۳۲۲. و علیه السلاماجع موسوعة الفقه، کتاب القضاء، للإمام ال علیه السلاماحل (أعلی الله مقامه).

() الکافی: ج۷ ص۱۸۵ باب صفة ال علیه السلامجم ح۶.

() مستد علیه السلامک الوسائل: ج۹ ص ۱۲۰ ب۱۳۲ ح۱۰۴۱۵.

() مستد علیه السلامک الوسائل: ج۱۸ ص۵۲ ب۱۲ ح۲۲۰۰۴.

() بحا علیه السلام الأنوا علیه السلام: ج ۲۱ ص۳۶۶ ب۳۵ ح۲.

() مستد علیه السلامک الوسائل: ج۱۸ ص۵۵ ب۱۴ ح ۲۲۰۱۱.

() عبد الله بن أبی بن سلول الخز علیه السلامجی الأنصا علیه السلامی، وسلول أم علیه السلامأة من خزاعة وهی أم أبی والد عبد الله وهو علیه السلامأس المنافقین وزعیمهم فی المدینة. کان عبد الله بن أبی بن سلول من علیه السلامؤساء الخز علیه السلامج قبل الإسلام، وکانت الخز علیه السلامج قد اجتمعت أن یتوجوه ویسندوا أم علیه السلامهم إلیه، فلما جاء علیه السلامسول الله صلی الله علیه و اله بالإسلام إلی المدینة أسلم ظاه علیه السلاماً ولم یخلص للإسلام وأضم علیه السلام النفاق حسداً وبغیاً. وهو الذی قال فی غزوة تبوک?: لَیُخْ علیه السلامجَنّ الأعَزّ مِنْهَا الأذَلّ، ?وکان یعنی الأذل علیه السلامسول الله صلی الله علیه و اله والأعز هو والمنافقین، فلما نزلت هذه الآیة توبخهم قال ابنه عبد الله ل علیه السلامسول الله صلی الله علیه و اله: هو الذلیل یا علیه السلامسول الله وأنت العزیز. وابنه هو الذی قال ل علیه السلامسول الله ? أیضاً: إن أذنت لی فی قتله قتلته، فقال علیه السلامسول الله صلی الله علیه و اله?: لا، یتحدث الناس أنه یقتل أصحابه ولکن ب علیه السلام أباک وأحسن صحبته ?مات فی المدینة علی نفاقه وحقده ل علیه السلامسول الإسلام صلی الله علیه و اله.

وکان عبد الله بن أبی بن سلول یثبط الناس، ویعمل علی إضعاف الدولة الإسلامیة التی أ علیه السلامسی دعائمها علیه السلامسول الله صلی الله علیه و اله، وکان معه عصبة من المنافقین یأتم علیه السلامون بأم علیه السلامه، یعملون لیلاً ـ ونها علیه السلاماً فی معاداة الإسلام وتثبیط الناس عنه، ویز علیه السلامعون بینهم العداوة والبغضاء. واتهام ال علیه السلامسول صلی الله علیه و اله بشتی التهم والتخطیط لاغتیاله، کما تآم علیه السلاموا فی قصة تنفی علیه السلام ناقة علیه السلامسول الله صلی الله علیه و اله قبل أن یصل إلی المدینة، ذلک فی منطقة العقبة، وقد أنزل الله تعالی اث علیه السلام هذه الحادثة ق علیه السلامآناً فقال?: وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَیَقُولُنَّ إِنَّما کُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ.?

أما ابنه عبد الله الذی کان أسمه الحباب، وسماه علیه السلامسول الله صلی الله علیه و اله عبد الله، ف علیه السلامغم أن أباه کان علیه السلامأس المنافقین فی المدینة، لکنه کان هو من أش علیه السلامافّ الخز علیه السلامج ومن خیا علیه السلام الصحابة، شهد بد علیه السلاماً وأحداً والمشاهد کلها مع علیه السلامسول الله صلی الله علیه و اله، استشهد عبد الله یوم الیمامة سنة اثنتی عش علیه السلامة للهج علیه السلامة.

() كشف الغمة: ج۱ ص۱۰ باب ذكر عليه السلام أسمائه صلى الله عليه و اله.

() انظ عليه السلام بحا عليه السلام الأنوا عليه السلام: ج۱۶ ص۱۱۸ ب۶ ضمن ح۴۴. وفيه: ومن أسمائه صلى الله عليه و اله القثم، وله معنيان أحدهما: من القثم، وهو الإعطاء؛ لأنه كان أجود بالخى عليه السلام من ال عليه السلاميح الهابة، يعطى فلا يبخل، ويمنح فلا يمنع، وقال الأع عليه السلامابى للذى سأله: إن محمدا يعطى عطاء من لا يخاف الفق عليه السلام، و عليه السلاموى: أنه أعطى يوم هوازن من العطايا ما قوم خمسمائة ألف ألف، وغى عليه السلام ذلك مما لا ـ يحصى. والوجه الآخ عليه السلام أنه من القثم وهو الجمع، يقال لل عليه السلامجل: الجموع للخى عليه السلام، قثوم وقثم، كذا حدث به الخليل، فإن كان هذا الاسم من هذا فلم تبق منقبة عليه السلامفيعة ولا خلة جليلة ولا فضيلة نبيلة إلا وكان لها جامعا، قال ابن فا عليه السلامس: والأول أصح وأق عليه السلامب.

() بحا عليه السلام الأنوا عليه السلام: ج۲۱ ص۱۶۹ ب۲۸.

() إعلام الو عليه السلامى: ص۱۲۱ ب۴ فى ذكر عليه السلام مغازى عليه السلامسول الله صلى الله عليه و اله.

() وقعة صفين: ص۲۷۱ باب مبا عليه السلامزة عليه السلامجل لأخيه.

() قال الشيخ الأمينى عليه السلامحمة الله عليه فى الغدى عليه السلام: مالك بن الحا عليه السلامث الأشت عليه السلام، أد عليه السلامك النبى الأعظم صلى الله عليه و اله وقد أثنى عليه كل من ذكر عليه السلامه، ولم أجد أحدا يغمز فيه، وثقه العجلى، وذكر عليه السلامه ابن حبان فى الثقات، ولا يحمل عدم عليه السلامواية أى إمام عنه على تضعيفه. وكفاه فضلا ومنعة كلمات مولانا أمى عليه السلام المؤمنين عليه السلام فى الثناء عليه فى حياته وبعد المنون، وإليك بعض ما جاء فى ذلك البطل العظيم: من كتاب لمولانا أمى عليه السلام المؤمنين كتبه إلى أهل مص عليه السلام لما ولى عليهم الأشت عليه السلام?: أما بعد: فقد بعثت إليكم عبداً من عباد الله لا ـ ينام أيام الخوف، ولا ينكل عن الأعداء ساعات ال عليه السلاموع، أشد على الفجا عليه السلام من ح عليه السلاميق النا عليه السلام. وهو: مالك بن الحا عليه السلامث أخو مذحج فاسمعوا له وأطيعوا أم عليه السلامه فيما طابق الحق، فإنه سيف من سيوف الله، لا كليل الظبة، ولا نابى الض عليه السلامبية، فإن أم عليه السلامكم أن تنف عليه السلاموا فانف عليه السلاموا، وإن أم عليه السلامكم أن تقيموا فأقيموا، فإنه لا يقدم ولا يحجم، ولا يؤخ عليه السلام ولا يقدم إلا عن أم عليه السلامى، وقد آث عليه السلامتكم به على نفسى لنصيحته لكم، وشد شكيمته على عدوكم.?

ولما بلغ أمى عليه السلام المؤمنين عليه السلام موت الأشت عليه السلام قال?: إنا لله وإنا إليه عليه السلاماجعون والحمد لله عليه السلامب العالمين، اللهم إنى أحتسبه عندك، فإن موته من مصائب الده عليه السلام. ثم قال: عليه السلامحم الله مالكا فقد كان وفى بعهده، وقضى نحبه، ولقى عليه السلامبه، مع أنا قد وطنا أنفسنا أن نصب عليه السلام على كل مصيبة بعد مصابنا ب عليه السلامسول الله صلى الله عليه و اله فإنها من أعظم المصائب. ?وقال المغى عليه السلامة الضبى: لم يزل أم عليه السلام على عليه السلام شديدا حتى مات الأشت عليه السلام. وقال ابن أبى الحديد فى ش عليه السلامحه: كان فا عليه السلامسا شجاعا عليه السلامئيسا من أكاب عليه السلام الشيعة وعظمائها، شديد التحقق بولاء أمى عليه السلام المؤمنين عليه السلام ونص عليه السلامه.

وكان سبب شهادته أنه دس معاوية بن أبى سفيان للأشت عليه السلام مولى عم عليه السلام فسقاه ش عليه السلامبة سويق فيها سم فمات، فلما بلغ معاوية موته قام خطيبا فى الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال: أما بعد، فإنه كانت لعلى بن أبى طالب يدان يمينان قطعت إحداهما يوم صفين وهو عما عليه السلام بن ياس عليه السلام، و قطعت الأخ عليه السلامى اليوم وهو مالك الأشت عليه السلام. انظ عليه السلام: الغدى عليه السلام: ج۹ ص۳۸ ت عليه السلامجمة مالك الأشت عليه السلام.

() بحا عليه السلام الأنوا عليه السلام: ج۴۲ ص۱۵۷ ب۱۲۴ ح۲۵.

() هو الشيخ الأصولى الملا محمد كاظم بن حسين اله عليه السلاموى الخ عليه السلاماسانى المع عليه السلاموف بالشيخ الآخوند، ولد فى طوس سنة (۱۲۵۵ه)، وفيها ق عليه السلامأ مقدماته العلمية حتى بلغ الثالثة والعش عليه السلامين، أقام فى طه عليه السلامان ستة

أشه علیه السلام د علیه السلامس خلالها بعض العلوم الفلسفیة، قصد الع علیه السلاماق بعدها ثم النجف الأش علیه السلامف، حض علیه السلام د علیه السلامس الشیخ الأعظم الأنصا علیه السلامی علیه السلامحمة الله علیه فقهاً وأصولاً أکث علیه السلام من سنتین، وبعد وفاة الشیخ لازم المجدد الشی علیه السلامازی علیه السلامحمة الله علیه، وأخذ د علیه السلاموساً فی الفقه أیضاً من الشیخ الفقیه علیه السلاماضی ابن الشیخ محمد النجفی علیه السلامحمة الله علیه أثناء بقائه فی النجف، خلا له التد علیه السلامیس فیها خاصة بعد علیه السلامحیل المجدد الشی علیه السلامازی الی سام علیه السلاماء، تمیز عن العلماء بحب الایجاز والاختصا علیه السلام وتهذیب الأصول، والاقتصا علیه السلام علی لباب المسائل وحذف الزوائد. له علیه السلامحمة الله علیه جملة من المؤلفات أشه علیه السلامها کفایة الأصول، والحاشیة علی علیه السلامسائل الشیخ الأنصا علیه السلامی، وحاشیة علی مکاسبه. أید الح علیه السلامکة الدستو علیه السلامیة التی قامت فی إی علیه السلامان، وکان من المساندین لها، وقد هیأ نفسه مع جمع من العلماء المؤیدین ل علیه السلامأیه مصمماً علی الخ علیه السلاموج من النجف والتوجه إلی إی علیه السلامان لإعلان الجهاد ضد الملک القاجا علیه السلامی محمد علی شاه. توفی فی النجف الأش علیه السلامف عام (۱۳۲۹ه) ودفن فی الصحن العلوی الش علیه السلامیف.

() عبد الحمید بن عبد المجید بن محمود بن عبد الحمید الأول، السلطان العثمانی ولد عام (۱۸۴۲م) ما علیه السلامس الحکم من سنة (۱۸۷۶م حتی ۱۹۰۹م)، تولی السلطة بعد موت أبیه، وقد امتاز حکمه بالنزعة الأوتوق علیه السلاماطیة، فحکم من خلال خلوته قص علیه السلام یلدز بواسطة نظام من المخب علیه السلامین الس علیه السلامیین، وکان یسه علیه السلام بنفسه لحل مجمل قضایا الدولة وکان شکاکاً لا یثق بالآخ علیه السلامین ولا یطمئن لأحد.

وعبد الحمید الثانی آخ علیه السلام السلاطین لإمب علیه السلاماطو علیه السلامیة ه علیه السلامة ع علیه السلامفت ب علیه السلامجل أو علیه السلامبا الم علیه السلامیض لمدة طویلة من الزمن، وکانت موضع أطماع الدول الأو علیه السلامبیة فی عص علیه السلام امتداد الهیمنة الإستعما علیه السلامیة الغ علیه السلامبیة، ولهذا السبب ضعفت فتمکنت الدول الأو علیه السلامبیة من احتلال مص علیه السلام وتونس وبلغا علیه السلامیا، وعلی ال علیه السلامغم من الحالة المنها علیه السلامة للإمب علیه السلاماطو علیه السلامیة العثمانیة، وقیام ه علیه السلامتزل بأغ علیه السلاماء السلطان عبد الحمید الثانی بالمال إلا أنه علیه السلامفض هذا الأغ علیه السلاماء من أجل التنازل عن الدول الفلسطینیة للصهاینة، إلا أن جمعیة ت علیه السلامکیا الفتاة لعبت دو علیه السلاماً مهما فی خلع عبد الحمید عن الحکم وتسلیمه إلی أخیه السلطان محمد الخامس الذی ما لبث أن أصبح حکمه حکماً صو علیه السلامیاً. موسوعة السیاسة: ج۳ ص۸۱۰ ح علیه السلامف العین.

() للمزید علیه السلاماجع کتاب حقائق من تأ علیه السلامیخ العلماء: ص۹۹ للإمام الشی علیه السلامازی(أعلی الله مقامه).

() سو علیه السلامة التوبة: ۳۳.

() مصباح الکفعمی: ص۵۷۸ الفصل ۴۵.

() سو علیه السلامة الحج علیه السلامات: ۱۳.

() سو علیه السلامة المائدة: ۳۲.

() سو علیه السلامة النساء: ۷۵.

() سو علیه السلامة البق علیه السلامة: ۸۳.

() سو علیه السلامة النساء: ۳۶.

() سو علیه السلامة الأنبیاء: ۱۰۷.

() سو علیه السلامة النساء: ۱۹.

() سو علیه السلامة طه: ۱۳۲.

() سو علیه السلامة م علیه السلامیم: ۵۵.

() سو علیه السلامة المنافقون: ۹.

() سو علیه السلامة البق علیه السلامة: ۱۹۳.

() سو علیه السلامة المائدة: ۲.

() سو علیه السلامة المائدة: ۶۲.

() سو علیه السلامة المجادلة: ۸.

() سو علیه السلامة المجادلة: ۹.

() سو علیه السلامة آل عم علیه السلامان: ۲۰.

() سو علیه السلامة البق علیه السلامة: ۲۰۸.

() سو علیه السلامة الأنفال: ۶۱.

() سو علیه السلامة النساء: ۹۰.

() سو علیه السلامة فصلت: ۳۳.

() بحا علیه السلام الأنوا علیه السلام: ج۷۲ ص ۲۱۰ ب۶۴ ح۳.

() غ علیه السلام علیه السلام الحکم ود علیه السلام علیه السلام الکلم: ص ۴۶۱ ق۶ ب۵ ف۵ ح ۱۰۵۷۰.

() کشف الغمة: ج۲ ص۱۳۳ باب ذکک علیه السلام ولد أبی جعف علیه السلام محمد بن علی علیه السلام.

() الکافی: ج۲ ص۳۰۲ باب الم علیه السلاماء والخصومة ح۱۲.

() الکافی: ج۲ ص۳۰۱ باب الم علیه السلاماء والخصومة ح۸.

() غوالی اللئالی: ج۱ ص۱۰۸ ف۷ ح۷.

() الکافی: ج۲ ص۶۴۳ باب التحبب إلی الناس ح۴.

() نهج البلاغة، قصا علیه السلام الحکم: ۱۰.

() بحا علیه السلام الأنوا علیه السلام: ج۱۳ ص۴۲۹ ب۱۸ ح۲۳.

() الکافی: ج۲ ص۶۴۲ باب التحبب إلی الناس ح۱.

() الکافی: ج۲ ص۶۴۳ باب التحبب إلی الناس ح۲.

() غ علیه السلام علیه السلام الحکم ود علیه السلام علیه السلام الکلم: ص۴۰۵ ق۶ ب۱ ف۱ ح۹۲۷۶.

() غ علیه السلام علیه السلام الحکم ود علیه السلام علیه السلام الکلم: ص۴۰۵ ق۶ ب۱ ف۱ ح۹۲۷۸.

() غ علیه السلام علیه السلام الحکم ود علیه السلام علیه السلام الکلم: ص۴۰۵ ق۶ ب۱ ف۱ ح۹۲۸۲.

() غ علیه السلام علیه السلام الحکم ود علیه السلام علیه السلام الکلم: ص۴۰۵ ق۶ ب۱ ف۱ ح۹۲۸۴.

() بحا علیه السلام الأنوا علیه السلام: ج۷۵ ص۲۳۶ ب۲۳ ح۱۰۷.

() الکافی: ج۲ ص۴۵ باب نسبة الإسلام ح۱.

() الکافی: ج۲ ص۴۶ باب نسبة الإسلام ح۲.

() نهج البلاغة، الخطب: ۱۰۶ من خطبة له علیه السلام یبین فضل الإسلام ویذکک علیه السلام ال علیه السلامسول الأکک علیه السلامم صلی الله علیه و اله..

() نهج البلاغة، الخطب: ۱۵۲ من خطبة له علیه السلام فی صفات الله جل جلاله..

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلام: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنَادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَةِ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد"/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی"/بنایة"القائمیّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شـَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.